مقالات في السياحة

بنيامين يوخنا دانيال

مقالات في السياحة

بنيامين يوخنا دانيال

الطبعة الأولى 2012

الطبعة الثانية 2025

أربيل – العراق

عنوان الكتاب : (مقالات في السياحة)

- اسم المؤلف : بنيامين يوخنا دانيال

- رقم الإيداع في (المديرية العامة للمكتبات العامة / وزارة الثقافة و الشباب) : -

(321) في 10 / 4 / 2012

- مطبعة (بيشوا) – أربيل – العراق

- حقوق الطبع محفوظة

هذا الكتاب

يتضمن هذا الكتاب المتواضع (21) مقالة , نشرت هذا العام 2012 على الصفحات الالكترونية لعدة مواقع . و تتناول عدة مواضيع مرتبطة بالسياحة على نحو مباشر . و قد ارتأينا أن يعاد نشرها في كتاب مستقل , لتصبح بمتناول كل مهتم و باحث في شؤونها , و نأمل أن نكون قد وفقنا باضافة مادة علمية مفيدة إلى المكتبة السياحية .. و الله الموفق .

بنيامين يوخنا دانيال

أربيل – العراق 2012

0096407504085638

0096407516314912

bindanyal@hotmail.com

السياحة .. عندما تكون ناعمة

ينظر إلى السياحة الناعمة (خفيفة الوطأة) على أنها شكل من أشكال أو نمط من أنماط (السياحة المستدامة) التي باتت قائمة كأسلوب ضروري و منهج ثابت و ضروري , يدفعان بقوة في اتجاه صون الطبيعة و ضمان توازنها , و خلق العديد من أوجه الانسجام و التوافق و الموائمة معها . و المحافظة على الثقافات و خصوصيات المجتمعات المحلية المستقبلة للسياح , و في ظل التحديات و المخاطر التي تواجهها البيئة الطبيعية في الوقت الراهن . إلى جانب (السياحة الأقل سلبية) و (السياحة المسؤولة) و غيرهما . و جميعها تقوم على مبادئ أساسية و راسخة متعلقة بالبيئة , و تنصب في الكيفيات و الجهود الرامية للحيلولة دون تدهورها و تراجعها بقدر المستطاع , إثر ممارسة الأنشطة السياحية التقليدية و غيرها , بل و تطويرها بكل الوسائل المتاحة و الممكنة , بالإضافة إلى احترام و مراعاة خصوصيات المجتمعات المحلية المضيفة للسياح و الزوار , و المستقبلة لمجاميعهم , و الحاضنة للمشاريع السياحية بمختلف أنواعها , و العمل على

اشراكهم في الأنشطة و الفعاليات السياحية التي تمارس في محيطها الجغرافي , و على النحو الذي يتيح لها فرصة الكسب المادي , و يرفع من مستواها المعيشي , و يحسن وضعها الاقتصادي – الاجتماعي , و يضعها على سلم الأولوية , و ذلك من حيث حصولها على حزمة من المكاسب و الامتيازات الممكنة , المتأتية من التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و السياحية و الثقافية , و بشكل مستدام , و بما يضمن احترام ثقافاتهم المحلية و عاداتهم و تقاليدهم , و ما لهم من قيم خاصة , اجتماعية كانت أو ثقافية أو بيئية , و بما يفضي إلى عوائد مادية مشجعة للمشاريع التي تدخل في اطار هذا المفهوم , و على نحو مستدام , لتكون مجدية اقتصاديا , و ملتزمة بالمعايير و الضوابط و الاعتبارات البيئية إلى أبعد الحدود . و قد اقترن نمو و تطور هذه الأنماط السياحية الحديثة بعدة مؤشرات مشجعة , منها : -

أولا : تنامي وعي السواح و الزوار بأهمية الجانب البيئي في العمل السياحي .

ثانيا : تجاوبهم مع هذه الاتجاهات , و استعدادهم لتحمل نفقات و تكاليف إضافية لقاء حصولهم على

برنامج سياحي يقدر البيئة الطبيعية و يحترمها , و يساهم في المحافظة عليها . و قد ثبت ذلك من خلال عدة بحوث و دراسات , و منها الدراسة المجراة من قبل (الهيئة العالمية للبيئة) (دبليو دبلية اف) و المنشورة تحت عنوان (البصمة السياحية على المناخ 2009) .

ثالثا : ارتفاع الطلب على الرحلات السياحية الصديقة للبيئة في ظل التراجعات و التدهورات الحاصلة يوميا من جراء مختلف الأنشطة البشرية مثل الزراعة و الصناعة و النقل و توليد الطاقة من المصادر الأحفورية (النفط و الغاز) و غيرها .

رابعا : استعداد الشركات السياحية لصياغة و اعداد هكذا برامج , تلبية لرغبات وميول هؤلاء , و لمواكبة اتجاهات صارت حاضرة و بقوة في صناعة السياحة و السفر .

خامسا : اهتمام الحكومات و المنظمات البيئية , دولية كانت أو أقليمية أو محلية بهذه الاتجاهات , و وضعها في قائمة أولوياتها لأهمية الموضوع , و الجدوى الاقتصادية و الاجتماعية التي تنطوي عليها .

سادسا : ظهور عدة اتجاهات تنتمي إلى هذه الأنماط السياحية , و تقوم على العمل بانسجام مع البيئة , مثل : -

- السفر الصديق للبيئة .
- النقل النظيف .
- إجازة صديقة للبيئة .
- النقل اللطيف .
- السائح الصديق للبيئة .
- الرحلة الصديقة للبيئة .
- السائح البيئي .

و بإمكاننا أن نجد الكثير من هذه المشاريع و التطبيقات الناجحة الصديقة للبيئة في مناطق مختلفة من العالم . مثل مشروع (وادي دورو) في البرتغال , و تحت مظلة (مركز ناشيونال جيوغرافيك للنقل المستدام) . و مشروع (كوخ مونتي روزا الجديد) في سويسرا , و مشروع جزيرة (خوفاو) في تايلاند الذي يهدف إلى تخفيض انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون بنسبة (5 %) كبداية , ليصار إلى تسجيل انخفاض كبير في هذا المجال مستقبلا . و مشروع جزيرة (مايوركا) الاسبانية , و مشروع منطقة (فو) بين (فرفي) مو (لوزان) في سويسرا أيضا بمحاذاة بحيرة (ليمان) , و المدرجة على قائمة (اللجنة الدولية للمعالم و المواقع) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة (اليونسكو) عام 2007 . كذلك في مناطق (بادرايشنهال) و (بيرشتسنغادن) في ألمانيا المنتمية إلى (البيئة بيرلس) , و المتكونة من (21) منطقة موزعة في ألمانيا و سويسرا و إيطاليا و سلوفينيا و النمسا و فرنسا , و الحائزة على جائزة (ايكو تروفيا) . و كلها مشاريع رائدة بحق , و تلتزم بعدد كبير من الاعتبارات البيئية الخادمة للاستدامة , و

تسعى للإبقاء على المعادلات الطبيعية على ما هو عليه , و دون تحريفات , و تتعلق بصميم البيئة الطبيعية و جوهرها و خصائصها اللأيكولوجية و البيولوجية (الحيوية) .

التغيرات المناخية تهدد
صناعة السياحة و السفر

تأتي التغيرات المناخية في مقدمة التحديات التي تواجهها صناعة السياحة و السفر في السنوات الأخيرة , و يعزى ذلك إلى طبيعة هذه الصناعة و حساسيتها الشديدة تجاه التغيرات عموما , طبيعية كانت أو اقتصادية أو سياسية و غيرها . و للدور المهم للعامل المناخي في تكوين و تشكيل النشاطات السياحية نفسها , و في تحديد اتجاهات السياح نحو المناطق و الوجهات السياحية , و اختيارهم لوسائل النقل من أجل الوصول اليها , و لأماكن الإيواء و الطعام و الشراب , و لنوعية المستلزمات المستخدمة في رحلاتهم , و في مقدمتها الملابس التي سيرتدونها خلالها .

أما ظاهرة التغيرات المناخية (الزلازل , البراكين , الجفاف و التصحر و القحط , الاحتباس الحراري , تملح التربة الساحلية و المياه الجوفية , الفيضانات و الأعاصير و موجات المد العاتية – التسونامي نتيجة حدوث البراكين و الزلازل في قاع البحار و المحيطات , تراجع نسب المتساقطات – الثلوج و الأمطار و الندى , ارتفاع مستوى مياه البحار , انتشار الأوبئة و الأمراض

, فقدان التنوع الحيوي , تراجع الصحة البشرية , تراجع الإنتاج الزراعي , انتشار الحشرات المضرة بالمزروعات ... الخ) و الناجمة عن عوامل بشرية (احراق المخلفات الصناعية , عوادم السيارات , حروب و صراعات , تشغيل محطات الطاقة , تجارب على الأسلحة , احراق الوقود الأحفوري – الغاز و النفط - , احراق مخلفات المحاصيل الزراعية و الفحم ... الخ) و طبيعية (النشاط الشمسي , فلكية - الانفجارات البركانية ... الخ) , فتمثل هي الأخرى تحديا قويا و مشكلة بيئية شاملة و واسعة التأثير جغرافيا ونوعيا من حيث شمولها لكافة بقاع و أصقاع كرتنا الأرضية , و انعكاسها على جميع مناحي الحياة البشرية على نحو بين . و من ضمنها أنشطة السياحة و السفر .

و قد انعكست التغيرات المناخية على صناعة السياحة و السفر سلبا بعدة وجوه , و منها :

أولا : تراجع بعض أنواع و اشكال السياحات البحرية و النهرية , مثل الغطس و السباحة و ركوب الزوارق و الكاياك و الصيد و ركوب الأمواج (الركمجة) . كما حصل في المنطقة

الساحلية في دلتا مصر في السنوات الأخيرة . و أيضا في تشيلي إثر الزلزال الذي ضرب سواحلها عام 2010 .

ثانيا : تأجيل و الغاء الرحلات الجوية و اغلاق المجال الجوي بوجه الطائرات بسبب سحب الدخان البركانية و غيرها من التأثيرات الطبيعية . كما حصل في أوروبا و أجزاء أخرى من العالم عام 2010 عندما ثار أحد البراكين تحت كتلة (يوجافجالاجوكول) الجليدية في آيسلاندا . , و أفضى إلى تعثر حركة الأشخاص و البضائع في الدول الأوروبية و غيرها , و تسبب في هبوط

أسهم شركة الطيران في تداولات البورصات الأوروبية , و تضررت شركات التأمين .

ثالثا : تراجع الرياضات و الأنشطة السياحية التي تزاول في الجبال و المرتفعات نتيجة النقص الحاصل في كميات الثلوج المتساقطة عليها , مثل التزلج و ركوب العربات التي تجرها الحيوانات . كما حصل في بعض البلدان الأوروبية المعروفة بمنتجعاتها الجبلية التي تمارس فيها في الشتاء هذه الرياضات و الألعاب .

رابعا : تأثر عناصر جذب طبيعية مثل الشعاب المرجانية و تراجع أنماط و أشكال سياحية مختلفة مرتبطة بها مثل الغوص و مراقبة الشعاب المرجانية و الأحياء البحرية . كما حصل في ماليزيا حيث انحسرت مساحات من هذه الشعاب بسبب التغير المناخي و التلوث , و اصيبت بالابيضاض . أو كما حصل لطيور (الاكينا) الجميلة الجذابة في جزيرة (ماوي) في هاواي , إذ أصيبت أعداد كبيرة منها بالملاريا عندما هوجمت من قبل جيوش البعوض الهارب من المناطق الغربية التي ارتفعت فيها درجة الحرارة , الأمر الذي أثر سلبا على سياحة مراقبة و

تصوير الطيور في الجزيرة . أو الفراشات الزرقاء القزمة التي تعيش في أعالي جبل (سانت كاترين) (1800 متر فوق سطح البحر) في سيناء بجمهورية مصر العربية , الأمر الذي أثر سلبا على سياحة مراقبة الفراشات الملونة في المنطقة . أو حيتان (الاوركا) التي تراجعت أعدادها بين السواحل الكندية و الأرخبيل من (400) إلى (200) نتيجة الانخفاض الحراري و تداعياته على مصادر الغذاء لهذه الحيوانات (سمك السلمون) , الأمر الذي يتطلب عدة مئات من السنوات من أجل التعويض الطبيعي في أعداد هذه الحيتان التي تتكاثر ببطء . و هذا ما أثر على أعداد و أحجام المجاميع السياحية المتوجهة على هذه المنطقة من أجل مشاهدة و مراقبة و تصوير الحيتان .

خامسا : تكبد المرافق و المنشآت السياحية و الفندقية و غيرها من مكونات البنية الفوقية للسياحة لخسائر كبيرة جراء هذه التغيرات , خصوصا تلك الواقعة في الجزر و على السواحل و الغابات . كما حدث لمنتجع (بنانغ) و منتجع (لانغاوي) في ماليزيا و منشآت (بوكيت) في تايلاند و منتجعات جزيرة (ملكة البحر)

السريلانكية إثر موجات المد الزلزالية التي ضربت سواحل تايلاند و سريلانكا و الهند و إندونيسيا و غيرها في كانون الثاني 2004 , نتيجة لهزة أرضية عنيفة (9,3 درجات على مقياس ريختر) . و أيضا باكستان إثر تعرضها لموجة سيول و أمطار عارمة تسببت بها الامطار الموسمية عام 2010 .

سادسا : تضرر البنية التحتية للسياحة المتمثلة في المطارات و الموانىء البحرية و سكك الحديد و شبكات الطرق و الجسور و غيرها , كما حصل في اليابان عام 2011 إثر سلسلة هزات أرضية و موجات مد عارمة (تسونامي) ضربت أراضيها و امتدت بعيدا لتصل شواطئ أستراليا و أمريكا و نيوزيلندا .

سابعا : حصول تحول في اتجاهات و اختيارات السياح من المناطق و المقاصد السياحية المنكوبة و المتضررة جراء التغيرات المناخية إلى المناطق و المقاصد الآمنة . الأمر الذي أفضى إلى نمو السياحة الداخلية في الكثير من البلدان و على حساب السياحة الدولية . كما حصل بالنسبة لأستراليا إثر تعرض ولاية (كوينزلاند) في

الوسط و مناطق متعددة في الجنوب و الشرق على إعصار استوائي شديد .

لماذا السياحة الإلكترونية ؟

يشار إلى مصطلح السياحة الإلكترونية (الكترونيك تورزم) للدلالة على تطبيقات و استخدامات التجارة الإلكترونية في مجال السياحة و السفر . و ذلك باستخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال (الأنترنيت , التلفزيون التفاعلي , أكشال الخدمة الذاتية , الهاتف المحمول , بطاقات الدفع الإلكترونية .... الخ) في هذه الصناعة الحيوية التي تنمو بسرعة فائقة (بمعدل 5 % سنويا) , و تستوعب جميع التطورات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و العلمية , و تتكيف معها , و بما يخدم المنتج السياحي (بمفهومه الواسع) , نوعا و كما , لتركيبتها الشاملة و حساسيتها التي تستوجب الالتحاق المستمر بركب التطور التكنولوجي , و على النحو الذي يفصح من خلاله عن قيمته المضافة , و بما يضمن تخفيض تكاليف انتاج السلع و الخدمات السياحية , و يعزز الموقف التنافسي للشركات و المنشآت السياحية و الفندقية داخل السوق السياحي المحلي و العالمي . و قد شملت هذه التطبيقات و الاستخدامات قطاعات عديدة في هذه الصناعة . مثل قطاعات : الفنادق و الطيران و النقل البري

بالسيارات و السفر المائي (البحري و النهري بالزوارق و البواخر و النقل البري بالقطارات و منشآت الاطعام و الشراب و غيرها كثيرة , و التي دخلت تحت مظلة السياحة الإلكترونية سريعا و بعدة مراحل . حيث يشير واقع البيانات و الاحصائيات الخاصة بالموضوع على استحواذ التسويق السياحي الإلكتروني على (25 %) من اجمالي التسويق السياحي على نطاق العالم مقابل (75 %) للتسويق التقليدي عبر الوسائل الأخرى , و بوجود (2) بليون مستخدم للشبكة العنكبوتية العالمية (الويب) .

و هناك الكثير من الدول التي تتمتع ببنية تكنولوجية متينة و واسعة في مجال المعلوماتية و الاتصال , و تتوفر فيها الخدمات المصرفية الإلكترونية في ظل نظم تأمين فعالة , و أطر تنظيمية و مؤسساتية محكمة , و قد تطور فيها هذا النمط السياحي على نحو ملحوظ , مثل ألمانيا التي استحوذت السياحة الإلكترونية فيها عام 2009 على (15 %) من اجمالي النشاطات و الفعاليات السياحية , و يتوفر فيها الآن (36) محرك حجز الكتروني يخدم هذا الجانب , بالإضافة إلى العديد من وكالات السفر

الإلكترونية و المكاتب و الشركات التي تنشط في مجال البيع الإلكتروني لأنواع التذاكر و البرامج و الرحلات السياحية إلى مختلف بلدان العالم , و في مقدمتها تركيا و مصر , و قد سجلت مبيعات بقيمة (5.2) مليار يورو في عام 2010 و بقيمة (7) مليارات يورو في فرنسا على نحو مباشر , و بقيمة (3) مليارات يورو بشكل غير مباشر في عام 2009 , وفقا ل (رافور) . كذلك سلوفينيا التي تشكل السياحة الإلكترونية فيها نسبة (80 %) من اجمالي النشاط السياحي في عام 2009 , و هي نسبة عالية جدا كما يلاحظ .

أما مصر فقد احتلت المركز الأول بين الدول العربية في مجال التسويق الإلكتروني السياحي في عام 2010 بحسب الخبراء , و تأتي في مقدمة الدول الأفريقية التي ينشط فيها هذا النمط التسويقي الذي يشهد نموا مستمرا عاما بعد عام و بوتائر جيدة لما يتسم به من مزايا و إيجابيات , و قد استحوذت الأخيرة على (4 %) تقريبا من السوق السياحي الإلكتروني على الصعيد العالمي في عام 2010 . و كان من المتوقع بحسب (أكسبيديا) أن تسجل الحجوزات السياحية

الإكترونية خلال الفترة 2012 – 2016 نموا كبيرا و بنسبة (200 %) بعد تسجيلها لمعدلات نمو مناسبة في 2009 و 2010 .

باتومي : جوهرة جورجيا على البحر الأسود

تتمتع هذه المدينة الجورجية الواقعة على البحر الأسود بكثير من المزايا و المقومات التي يمكن أن تضعها بقوة و بثبات على خارطة السياحة في المنطقة و العالم في الأعوام القليلة القادمة , فتصبح بؤرة استقطاب كبرى للسياح من كل حدب و صوب , و خصوصا من المنطقة العربية , و ذلك بحكم قربها من دول المنطقة و حدودها مع تركيا , و ميزتها النسبية القوية , و منها الشواطئ الجميلة الرائعة التي تتخللها الأشجار و البحيرات و المكسوة بأحجار جميلة ملونة , و طبيعتها الخلابة الغنية بشتى أوجه الحياة النباتية و الحيوانية . و قد شهدت تنفيذ عدة مشاريع سياحية استراتيجية خلال الأعوام الأخيرة من أجل النهوض بالواقع السياحي , و تنويع و تطوير و تنمية المنتوج السياحي نوعا و كما , و على المدى الآجل و العاجل . مع فتح أسواق جديدة له , و تحقيق زيادات في أعداد السواح و الارتقاء بمستوى التدفقات السياحية على نحو تدريجي . حيث بادرت وزارة التطور الاقتصادي الجورجية منذ عام 2004 إلى بيع منتجعات و مشاريع سياحية حكومية قديمة إلى القطاع الخاص (

خصخصة) من أجل تجديدها و إعادة تصميمها لتلائم أذواق السياح الأجانب و اتجاهاتهم الجديدة . و منها فندق (انتوريست) , ومشاريع مماثلة في المدن الجورجية الواقعة على شواطئ البحر الأسود . مع اطلاق السلطات السياحية الجورجية الكثير من المشاريع الجديدة المتميزة في باتومي في سبيل تفعيل و تنشيط السياحة المحلية في هذه المنطقة في مواجهة التنافس الشديد من المصايف و المنتجعات التركية القريبة . و منه مشروع فندق (راديوس بلو هوتيل باتومي) الفاخر من فئة (5 نجوم) المشيد قبالة الشاطئ في منطقة محاطة بشتى المرافق و المنشآت السياحية الجديدة التي توفر شتى الخدمات . و هناك مشروع حوض الأسماك (أكواريوم) على هيئة حصى (4 حصى عملاقة) الذي بوشر بتنفيذه في (روستافيلي) من قبل شركة (هينينك لارسين أرجيتكتس) الدنماركية و بمساعدة من شركة (برايد أند مورو ارجيتيكس) الأمريكية و شركة (دري ارجيتيكتن) الألمانية و شركة (بي جي أي) الأمريكية , و على مساحة (2000) م 2 , و هو معلم سياحي متميز يستحق الزيارة و التصوير فيه . أما فكرة هذا الصرح السياحي

العظيم فمستوحاة من شكل و نوعية الحصاة الكبيرة الكثيرة المنتشرة على طول الشواطئ في باتومي , و مستوعبة للطبيعة الخلابة التي تحيط بالمنطقة , و متناسقة و متناغمة معها إلى أبعد الحدود . و يتضمن الكثير من الخدمات و التسهيلات المتعلقة بالترفيه و الاطعام و الشراب و التسوق و التوعية و التثقيف , مثل المقاهي و نقاط البيع و معرض تفاعلي و حوض ثقافي يقدم من خلاله للزوار شتى أنواع الرحلات الافتراضية الترفيهية و التعليمية عبر بحار و محيطات العالم التي تشكل مجذبات – مغريات سياحية مهمة . ومن المعالم البارزة في باتومي مبنى المحكمة الذي يمكن رؤيته من السواحل الداخلية و من البحر و الشواطئ المحيطة و الهضاب القريبة بحكم موقعه و نوعية تصميمه الذي يلفت الانتباه و يسرق نظر الزائر و السائح الأجنبي على نحو بين . و أيضا ارتفاعه الشاهق , و واجهته المتكونة من خلايا كثيرة و أقسام بصرية و أخرى من الوكوبون و بمساحة (4760) م 2 تقريبا .

كما تنتشر في باتومي مختلف أنواع المطاعم التي تقدم أكلات محلية و غربية و تركية و إيرانية معروفة مثل الكباب و الشاورمة و التكة و الكبة والبرياني و التشريب و الدولمة , و منها مطعم (سوفرة) التركي في شارع (كوتايسي) وسط المدينة . بالإضافة على عدد كبير من الفنادق و منشآت الايواء الحديثة و القديمة الطراز و من فئات مختلفة , مثل شيراتون باتومي و تيكو هوتيل و هوتيل مازافراني باتومي و ايرا بالاس و باتومي هوتيل و كولدن فيش هوتيل و كلاس هوتيل . بالإضافة إلى فنادق خارج المدينة مثل كاراهان هوتيل و ايفيس و ناهيريم ئوتيل و كراند كافو بولو . و هناك الحديقة النباتية الشاسعة في منطقة الرأس الأخضر التي تزخر بأنواع عديدة

من النباتات الغريبة و الطبيعية التي تنتمي للمنطقة نفسها . و هناك التمثال الرومانسي المقام في حضن شلال هادر قبالة البحر بالقرب من النقطة الحدودية مع تركيا الجارة وسط حقول البرتقال و الحمضيات المختلفة و الكاكي (الخرمة , التين الافرنجي – البرسيمون) بلونها الأصفر البرتقالي المائل إلى العسلي (فاكهة الآلهة عند الأغريق القدامى) . كما تقام في باتومي , وهي إحدى مدن شمال منطقة (أجاريا) عدة فعاليات و احتفالات و مهرجانات بهدف التنشيط السياحي و زيادة التدفقات السياحية ورفع عدد الليالي الفندقية و الارتقاء بالوعي السياحي الداخلي . و منها مهرجان باتومي الدولي للأفلام الذي تمنح فيه جائزة (الحصان البحري الفضي) و مهرجان الفنون لشعوب العالم الذي أقيم في أيار 2011 و شاركت فيه العديد من الفرق من الهند و صربيا و لاتيفيا و سورية و فلسطين و تركيا و أوزباكستان بالإضافة إلى مختلف الفرق الفنية الوطنية التي تقدم سنويا شتى أنواع الفنون الشعبية و الحديثة .

* باتومي – جورجيا ت 2 / 2011

.

واقع السياحة في سورية في ظل الاضطرابات السياسية و الأمنية القائمة

انطلقت موجة الاضطرابات السياسية و الأمنية في سورية في أواسط آذار 2011 , و قد تصاعدت حدتها و اشتدت وتيرتها على نحو بين و سريع , لتدخل الاقتصاد السوري في نفق معتم , حيث واجهت البنوك فيه أزمة حقيقية بسبب السحوبات الضخمة و المتلاحقة للودائع بلغت (100) مليار ليرة سورية في غضون عام واحد فقط , أي (30 %) من قيمتها , لتهبط إلى (346,4) مليار ليرة بنهاية 2011 , قابلها انخفاض شديد في قيمة العملة المحلية (57 ليرة لكل دولار واحد مقابل 47 ليرة في السابق) . كما سجل الإنتاج النفطي تراجعا حادا و بنسبة (30 % – 36 %) جراء تنفيذ حزمة عقوبات عربية و دولية . , وفقا لتصريحات وزير النفط السوري , مع تفاقم مشكلة البطالة و ارتفاع أسعار السلع و الخدمات و تعثر الإنتاج و تراجع حجم الصادرات خصوصا إلى العراق و لبنان و روسيا و أوكرانيا و غيرها من الدول , و تراجع أعمال الموانىء . و لم تكن السياحة في سورية في منأى عن هذه المؤثرات التي أصابت جميع

الأنشطة و القطاعات الاقتصادية و بدرجات متفاوتة , بل كانت أكثرها تعثرا و تراجعا بسبب عمق (الأزمة السياسية و الأمنية) التي ألقت بظلالها الثقيلة على البلاد من جهة , و لحساسية هذا النشاط العالية تجاه التغيرات و المستجدات على جميع الأصعدة , خصوصا الأمنية و السياسية منها , و قد تجلى ذلك من خلال : -

أولا : التراجع الشديد في حجم السياحة الواردة إلى سورية أجنبية كانت أو عربية , و بمعدلات صاعدة , متقابلة مع التصاعدات الحاصلة على الصعيد الأمني و العسكري .

ثانيا : التراجع في العائدات السياحية المتأتية من الضرائب و الرسوم على السواح و الأنشطة

السياحية المرتبطة بالمرافق و المنشآت السياحية و الفندقية المختلفة .

ثالثا : تضرر العمالة المشتغلة بالقطاع السياحي السوري و القطاعات و النشاطات المرتبطة بها مثل النقل و الزراعة و الاتصالات , و تفاقم مشكلة البطالة على المستوى الوطني لتبلغ مستويات قياسية , و تشير الاحصائيات الرسمية إلى بلوغ نسبة البطالة في سورية عام 2009 نحو (9,2 %) بوجود (594000) عاطل عن العمل .

رابعا : فقدان الاهتمام بسورية ك (مقصد سياحي) مهم بالنسبة للسياح من إيران و العراق و دول الخليج العربي , و تحول هؤلاء إلى مقاصد بديلة مثل تركيا و دول أوروبا الشرقية و بعض الدول الآسيوية مثل ماليزيا و تايلاند و إندونيسيا و سنغافورة و غيرها .

خامسا : تعثر السياحة الداخلية في ظل الظروف الأمنية و انخفاض المستوى الاقتصادي للأسر و الأفراد .

سادسا : تضرر المرافق و المنشآت السياحية و الفندقية بسبب انحسار أعداد السياح و انخفاض

اشغال الغرف الفندقية خصوصا تلك الواقعة في المناطق الساخنة .

سابعا : تضرر القطاعات و النشاطات المرتبطة بالسياحة مثل العقارات و المقاولات و الانشاءات و النقل و المصارف و الصحة و الزراعة و الصناعات الغذائية و المنتجات الحرفية اليدوية و غيرها حتى وصلت قيمة الفاتورة التي دفعها الاقتصاد السوري إلى (30) مليار دولار أمريكي بحسب بعض المصادر .

حظي قطاع السياحة السوري بأهمية خاصة في الاقتصاد السوري , و قد تجلى ذلك من خلال

مساهمته المباشرة في الناتج المحلي الإجمالي عام 2010 بنسبة (5,5 %) و بقيمة (128) مليار ليرة سورية , و بمساهمة كلية بنسبة (14 %) و بقيمة (371,5) مليار ليرة مقابل (9 %) عام 2002 و (14,4 %) عام 2007 و (12 %) عام 2009 , وفقا لمجلس السياحة و السفر و الاحصائيات المحلية . أما العائدات السياحية فقد بلغت (8,5) مليار دولار أمريكي عام 2010 مقابل (2,13) مليار دولار عام 2005 , و تم استقبال نحو (8,5) ملايين سائح عام 2010 مقابل (6,9) ملايين سائح تقريبا في العام الذي سبقه . و قد خطط لرفع الرقم إلى (15) مليون سائح في عام 2015 , و بزيادة (40 %) تقريبا . و قد شكلت الأيدي العاملة المشتغلة فيه في عام 2008 نسبة (13 %) من مجموع الأيدي العاملة المشتغلة في عموم الاقتصاد الوطني , و وفر (772100) فرصة عمل مباشرة و غير مباشرة عام 2009 , منها (252800) فرصة عمل مباشرة ارتفعت إلى (304500) فرصة عمل مباشرة عام 2010 , بزيادة (4,20 %) . كما ساهم القطاع السياحي

السوري في توفير (23,1 %) من النقد الأجنبي و نحو (23,8 %) عام 2010 بحسب تصريح لوزير السياحة السوري السابق .

و قد اقترن نمو و ازدهار قطاع السياحة السوري بإصدار مجموعة قوانين و مراسيم تشريعية و قرارات هيأت أرضية خصبة لذلك و دفعت باتجاه تنويع و تطوير و توصيل (المنتوج السياحي الوطني) إلى الأسواق العربية و العالمية , و منها : القانون (46 – 1966) المعدل بالقانون (36 – 1972) القاضي بمنح إعفاءات و تسهيلات للمنشآت السياحية , و المرسوم التشريعي (4 – 1972) القاضي باحداث وزارة السياحة و المجلس الأعلى للسياحة , و قرار المجلس المذكور (186 – 1985) بخصوص الاستثمار في القطاع السياحي , و القرار (198 – 1987) حول شروط إقامة المجمعات و المنشآت السياحية , و القانون (65 – 2002) القاضي باحداث غرفة للسياحة و اتحاد لها و انتخاب غرفة سياحية , و القرار (2121 – 2005) الخاص بالمواصفات السياحية للمنشآت الموظفة بالدور التراثية التاريخية . و القرار (136 –

2006) بالموافقة على قيام وزارة السياحة بعرض المواقع المقترحة من قبلها للاستثمار السياحي , و القانون (15 – 2008) المتضمن احداث الهيئة العامة للتطوير و الاستثمار العقاري , و القانون (2 – 2009) المتعلق بمؤسسات تنظيم الرحلات السياحية و وكلاء السفر و مكاتب السفر , و القرار (1725 – 2009) الخاص بالتعليمات التنفيذية لاحداث مراكز التدريب السياحي و الفندقي أو الفندق التدريبي , و القرار (2272 – 2009) حول ترخيص المنشآت السياحية و الخدمية , و المرسوم التشريعي (32 – 2010) القاضي بالسماح للأشخاص الطبيعيين و الاعتباريين بتشييد مشروعات التلفريك و غيرها .

أما أهم التحولات التي شهدها قطاع السياحة السوري قي ظل الاضطرابات السياسية و الأمنية القائمة فقد شملت تراجع السياحة بنسبة (8) بالمائة خلال (كانون الثاني – شباط – أيار) 2011 بالمقارنة مع الفترة المماثلة من العام السابق , وفقا لتقرير رسمي صادر عن وزارة السياحة السورية . و بنسبة (26 %) للفترة

كانون الثاني – نيسان و بنسبة تزيد على (60 %) في الفترة حزيران – تموز بحسب تصريح (لمياء عاصي) وزيرة السياحة إلى صحيفة (الشرق الأوسط) اللندنية , مع انحسار أعداد السياح في الفترة (نيسان – تشرين الثاني) بنسبة (64) بالمائة . و خلو الدور التراثية من النزلاء الجانب و العرب خلال نيسان و أيار 2011 و انخفاض نسبة اشغال الغرف في الفنادق من فئة (5 نجوم) إلى (15 5) فقط بسبب الغاء و تأجيل أكثرية المجموعات السياحية من أوروبا لحجوزاتها لسورية بحسب (محمد رامي) رئيس غرفة السياحة في لقاء مع (أسيريا نيوز) , و وصول نسبة الاشعال هذه إلى (صفر %) في صيف 2011 وفقا لتصريح وزيرة السياحة إليه أعلاه . و من (96 %) في عام 2010 إلى (30 %) في عام 2011 وفقا لتقرير وزارة السياحة في سورية . و تراجع السياحة العلاجية في سورية و على النحو الذي أثر على (80) بالمائة من أطباء الأسنان في البلاد (وفقا لتصريح د . فاديا ديب – نقيب أطباء الأسنان) , و غيرهم من الأطباء , و على سائر أعمال المشافي و العيادات و المراكز الصحية التي كانت

تستقبل في الماضي آلاف السواح لغرض العلاج من العراق و الأردن و إيران و اليمن و غيرها . و تهديد الاستثمارات الأجنبية و العربية المسجلة في قطاع السياحة في سورية . و منها الاستثمارات السعودية في السياحة و العقار و الصناعة و غيرها بقيمة (2) مليار دولار أمريكي . خصوصا بعد فرض عقوبات اقتصادية على سورية من قبل جامعة الدول العربية و المتضمنة تجميد المشاريع و الاستثمارات في سورية .

كما انعكست الاضطرابات السياسية و الأمنية في سورية على قطاع السياحة في لبنان أيضا إثر تأثر حركة انتقال السواح من سورية و الأردن و دول الخليج برا بحسب (بيار أشقر) رئيس اتحاد النقابات السياحية , و أيضا على السياحة الأردنية جراء تنفيذ بند السفر من العقوبات الاقتصادية التي يتصاعد نهجها يوما بعد يوم .

الفراشات المضيئة في كامبونج كوانتان

عرف الإنسان أكثر من 2000 نوع من الفراشات التي طالما أسرتنا بجمالها الرائع الأخاذ , و أبهرتنا بالوانها الزاهية الفاتنة المتناسقة البراقة التي ألهمت الكتاب و الشعراء (وليام وردزورث و إيليا أبو ماضي و محمود درويش و أحمد مطر) , و صارت مادة لكثير من الأعمال الفنية الخالدة (لوحات بالتاسار فان در آست و شتاينر جوزيف و سلفادور دالي) , و دخلت قديما في معتقدات الكثير من الشعوب و أساطيرها و حكاياتها (الفراعنة و سكان وسط المكسيك و القبائل الأمريكية الأصلية) , و نزلت على الطوابع البريدية مثل بولندا و المغرب و المملكة العربية السعودية و فيتنام و ليبيا , و شكلت عنصر جذب و تشويق عند فئة كبيرة من السواح من أصدقاء الطبيعة الذين يخرجون في زيارات و جولات قريبة و بعيدة من أجل مشاهدتها ومراقبتها و تصويرها عن كثب . كما يقدمون على شراء صورها و نماذج محنطة لها و الأدوات و اللوازم الضرورية من المحال و المعارض و المتاحف الخاصة بها , ليضيفونها إلى مجموعتهم . و تنتشر هذه السياحة في جزيرة (ساموس) في

اليونان , و محميات (مونتيفيري) و (فينكاس) و (كواكيما) في كوستاريكا , و في بلدة (موغلا) في تركيا , و منطقة (ميكوكان) في المكسيك , و غابة (كاكاميغا) في كينيا . و منطقة (الفاكيا) في قبرص و (اسام و كيرالا) في الهند . و في المحميات الطبيعية في سريلانكا . و في جبال (ايس اوزامبورا) في تنزانيا المشهورة بمزارع تربية و انتاج الفراشات الملونة . و في وادي (كوكا) في كولومبيا التي تنشط فيها شركة (آلاس دي كولومبيا) المتخصصة بجمع و تربية و تصدير الفراشات إلى العديد من الدول في العالم , و منها الولايات المتحدة الأمريكية و بعض الدول الأوروبية و غيرها . و أيضا على ضفتي نهر (كلانج) الداخل في حديقة الفراشات في منطقة (كامبونج كوانتان) التابعة ل (كوالاسيلانجو) الماليزية المشهورة بفراشاتها الملونة المضيئة ليلا و بأعداد كبيرة , فشكلت بذلك نقطة استقطاب و جذب مثلى , يجد فيها السياح ضالتهم , فينطلقون من (كوالالامبور) العاصمة و المدن المجاورة و يخرجون ليلا ضمن مجاميع سياحية و برفقة أدلاء خبراء من الشركات السياحية المنظمة لهذه الجولات , للفوز

برؤية لوحات و مناظر نادرة غاية في الجمال , لا يمكن أن تفارق الذاكرة , و ليمتعوا أبصارهم بمنظر الفراشات الملونة و هي تطير بين أحضان الطبيعة و تنتقل من شجرة إلى أخرى (المنغروف) بحرية و دون وجل في الغابات المحيطة بالمنطقة , مع إمكانية ركوب قوارب صغيرة مزودة بسترات النجاة الضرورية لمثل هذه الرحلات , تعمل في نهر (كلانج) و لقاء مبلغ زهيد (10 _ 15 رينغت ماليزي) من أجل مشاهدات أفضل و أروع لهذه المخلوقات الرقيقة الحساسة الرائعة في أماكن معيشتها الطبيعية التي يخيم عليها الهدوء . و للسواح و الزوار فرصة التمتع بمشاهدة الفراشات الملونة في ماليزيا في حديقة الفراشات في العاصمة (كوالالامبور) التي تزخر بأنواع عديدة من الفراشات التي يزيد عددها على (6000) فراشة و من مختلف الألوان و الأحجام و الأصناف , و منها أنواع عملاقة تعتبر من كبريات الفراشات على نطاق العالم . و أيضا في ولاية (كوالاترينجانو) شرق البلاد , و أيضا في مزرعة الفراشات في (بينانج) الزاخرة بآلاف الفراشات الملونة الجميلة , و

يمكن دخولها لقاء رسوم معينة (10 رينغنت للصغار و 20 رينغنت للكبار) .

و هي مشاريع تنصب في جهود السلطات السياحية والبيئية الماليزية الرامية للعناية بالبيئة الطبيعية و صيانة مواردها و مكوناتها و خصوصا الحساسة و الهشة منها , وتنميتها على نحو مستدام و استثمارها في النشاطات السياحية المختلفة من اجل جذب و استقطاب أكبر عدد من السواح من مختلف البلدان . و توجد هذه الحدائق المخصصة لتربية الفراشات و العناية بها في العديد من الدول مثل تايلاند و جنوب أفريقيا (أنشأت عام 1996) و إندونيسيا (بانتي مورونغ) و سنغافورة و الولايات المتحدة الأمريكية التي تزخر ب (700) فصيلة من الفراشات ومنها (

75) فصيلا في حديقة (كالاواي) على سفوح جبال (أباتشيا) جنوب غربي أطلنتا (70 ميلا) و هي من أصول محلية و من الفلبين و ماليزيا و أمريكا الجنوبية و الوسطى و غيرها . و تستقبل سنويا نحو (750) ألف زائر كمعدل .

و في (ستانفورد ابون) بالمملكة المتحدة . وهناك حديقة (تشيتساي) في (شوني) شمال شرق بكين العاصمة الصينية بمساحة (700000) م 2 التي تنتج عدة ملايين من الفراشات الملونة كل عام و تعتبر الأكبر في قارة آسيا . و تستقبل هذه الحدائق آلاف السياح و الزوار على مدار السنة و من مختلف الجنسيات , و لقاء رسوم رمزية يدفعونها لتغطي نفقاتها الإدارية و تساهم في

تطوير و توسيع هذه المشاريع الصديقة للبيئة التي يزداد عددها يوما بعد يوم بزيادة وعي الناس بأهمية البيئة الطبيعية في حياتنا , و وفقا لقواعد و أسس الاستدامة البيئية المعروفة .

كوالالامبور – ماليزيا 2010

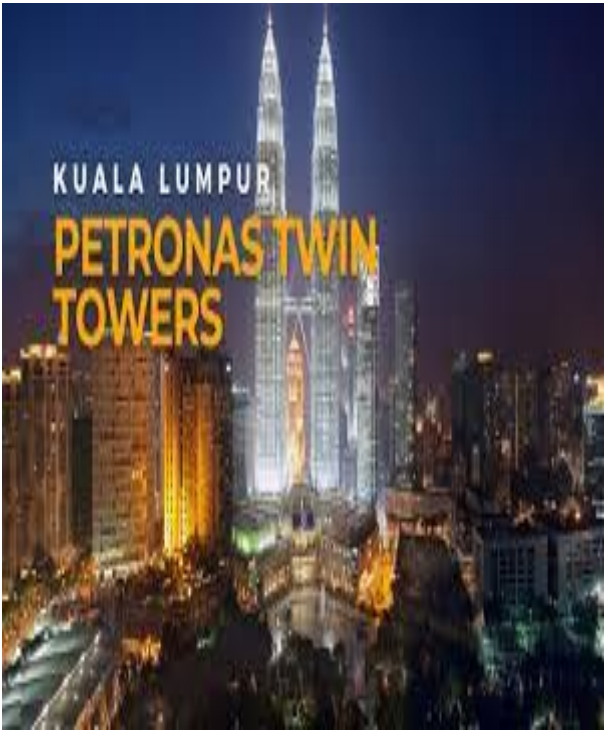

سياحة ذوي الاحتياجات الخاصة .. الواقع و الطموح

يشير مصطلح (سياحة ذوي الاحتياجات الخاصة) المرادف لمصطلح (السياحة الميسرة) أو (السياحة المتاحة) إلى نمط سياحي حديث نسبيا , و مرتبط بهذه الفئة من المجتمع . و شكل ما نسبته بين (10 % و 12 %) تقريبا من اجمالي عدد السياح على مستوى العالم الذي بلغ (940) مليون سائح في عام 2010 مقابل (880) مليون سائح عام 2009 و (919) مليون سائح عام 2008 , وفقا لاحصائيات منظمة السياحة العالمية

و تقوم هذه السياحة على توفير متطلبات و خدمات الضيافة (الايواء , الطعام و الشراب ....) و الترفيه و الترويح لهذه الفئة من الناس (فئة ذوي الاحتياجات الخاصة) التي وصل حجمها إلى (650) مليون شخص على مستوى العالم , بحسب منظمة العمل الدولية , و نحو (35) مليون شخص في المنطقة العربية , وفقا لمنظمة العمل العربية . . و العمل الجاد و الدؤوب من أجل التغلب على كافة الحواجز و المشاكل التي تحول دون تمتع هؤلاء بالتسهيلات و الامتيازات و الخدمات التي يتمتع بها بقية السياح , و بغض النظر عن أنواعهم و الفئات التي ينتمون اليها . و يعرف عن هذا النوع من السياحة بكونها عالية الكلفة بالمقارنة مع بقية أنواع السياحة لاحتمال قيام السياح من ذوي الاحتياجات الخاصة (أصم , أبكم , متوحد , متخلف عقليا , منغول , قزم , كبير السن , ضعيف النطق , ضعيف البصر .... الخ) إلى استصحاب مرافق له , يساعده في تحركاته و تنقلاته , و تحمله لنفقات إضافية نتيجة لذلك , أو حاجته إلى خدمات خاصة في مراحل معينة من رحلته السياحية , تقدم له من قبل مساعد من الشركة السياحية المنظمة للرحلة , و احتمال

استخدامه لأدوات و أجهزة و مستلزمات إضافية , صحية كانت أو غيرها (كرسي متحرك , قصب اللمس , مقعد استحمام , جهاز فحص ضغط الدم , جهاز قياس سكري الدم , أدوات مساعدة على المشي , سماعات الاذن , طاولة اتزان .... الخ) . الأمر الذي يدفعه إلى تحمل تكاليف أخرى , لا تدخل ضمن ميزانية السائح العادي . و قد تكون بعض هذه الخدمات مجانية أو تشجيعية , تقدم من قبل الشركات و المرافق السياحية و الفندقية في سبيل توفير رحلة سياحية ممتعة و ناجحة و موفقة و متكاملة الأركان لهم , و تأمين فرص التواصل و التفاعل الضرورية لهؤلاء في العملية السياحية , بعيدا عن المعوقات و الحواجز البدنية و الاجتماعية و النفسية , و بما يلائم مع المساعي الرامية إلى ترسيخ القيم الإنسانية و الأخلاقية في المجتمع , و بما يتناسب مع حقوقهم في العيش الكريم , اسوة بغيرهم من أفراد المجتمع , و بما يضمن حصولهم على الاحترام و التقدير بين أفراده . كقيام مطار الشارقة الدولي بتوفير المنحدرات و المصاعد و الكراسي المتحركة لهؤلاء . و قيام مجموعة طيران الامارات بتهيئة صالة ركاب خاصة بهم

في المبنى (3) من مطار دبي الدولي . بالإضافة إلى توفير كاونترات من أجل تقديم الخدمات الضرورية لهم .
و قيام السلطات المختصة في مطار لارنكا الدولي بقبرص بتوفير نقاط شحن للمقاعد الكهربائية , بالإضافة إلى المنحدرات الخاصة بحركة هذه المقاعد أثناء الصعود إلى باصات المطار و النزول منها , عملا باللائحة الأوروبية (2006 / 1107) حول حقوق المسافر من ذوي الاحتياجات الخاصة .
و قد شهدت صناعة السياحة و السفر في السنوات الأخيرة ظهور شركات سياحية مختصة بتقديم برامج سياحية لذوي الاحتياجات الخاصة حصرا , مثل شركة (مصر للجميع) المصرية التي تستقبل زبائنها السياح من مختلف بلدان العالم . و توفر لهم بالإضافة إلى الخدمات الأساسية فرص ممارسة هوايات عديدة مثل السباحة و الغوص و صعود الجبال , و لقاء مبلغ إضافي (30 %) .
بالإضافة إلى ظهور مشاريع سياحية مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة مثل المرسى الخاص بأسوان في مصر الذي يوفر كافة الخدمات لهم على أعلى المستويات , شاملة نقلهم من المطار

إلى المرسى بوسائل نقل مهيئة لهذا الغرض , و اسكانهم في فندق عائم من فئة (5) نجوم (ماركو) . و هو المشروع الوحيد من نوعه في أفريقيا و الشرق الأوسط . و معظم زبائنه من الأجانب و العرب من دول الخليج العربي بسبب كلفة برامجه العالية .

و كانت وزارة السياحة المصرية قد أصدرت تعليمات في عام 2006 , الزمت فيها الفنادق و المطارات و القرى السياحية بتهيئة و إعداد (10 %) من غرفها الفندقية و المصاعد و دورات المياه من أجل ذوي الاحتياجات الخاصة . إن واقع سياحة ذوي الاحتياجات الخاصة في المنطقة العربية يشير إلى تهميش نوعي و عددي لهذه الفئة الغالية علينا في خارطة النشاطات و الفعاليات و العمليات السياحية تقريبا , و قصور كبير من السلطات السياحية الرسمية و الأجهزة

الخاصة تجاهها , و المتمثلة في الشركات و المرافق و المنشآت السياحية و الفندقية المكونة للقطاع السياحي الخاص . و قلة المبادرات التي أطلقت في المنطقة بهذا الشأن .
و هنا لابد من الإشارة إلى بعض المبادرات الرائدة في هذا المجال , مثل مبادرة (السياحة للجميع) التي اطلقت تحت مظلة جامعة الشرق الأوسط الأردنية في عام 2011 بالتعاون مع (جمعية تنمية المرأة الأردنية للصم) من خلال إعداد دليل سياحي بلغة الإشارة , تخدم فئة الصم , لتمكينهم من زيارة المواقع السياحية الأردنية على الشبكة الأردنية . و مبادرة بعض المدن الترفيهية و المنتجعات السياحية في ينبع السعودية بتخصيصها و اعدادها لبعض الأماكن ضمن منشآتها لتقديم برامج و مسابقات حافلة من أجل الترويح عنهم . و المبادرة التي أطلقتها (دائرة السياحة و التسويق التجاري) في دبي في 26 شباط 2002 للترويج السياحي لدبي كوجهة مهمة لهذه السياحة , بالدعوة إلى تهيئة و تكييف المناخ المطلوب لها , و بالتعاون المشترك بين القطاعات المعنية في الامارات العربية المتحدة .
كذلك مبادرة الهيئة العليا للسياحة و الاثار في

المملكة العربية السعودية المتضمنة دعم و مساندة سباق ذوي الاحتياجات الخاصة المقام بممشى حديقة الملك سعود تحت شعار (أتحدى الإعاقة) , و ضمن فعاليات صيف نجران 2011 , و منح فيه الفائز الأول جائزة رمزية بقيمة (1000) ريال , بالإضافة إلى تذكرة سفر من الخطوط الجوية العربية السعودية . و قيام (جمعية أصدقاء السائح) المشكلة في سورية في عام 2007 بإشراك الايتام و ذوي الاحتياجات الخاصة و غيرهم في ورش الرسم و التلوين و المسابقات الثقافية المقامة على هامش معرض الزهور الدولي 2008 .

سياحة كبار السن
في بروتاراس

تشمل هذه السياحة كبار السن الذين ينضمون إلى مجاميع سياحية خاصة تضم أشخاصا ينتمون إلى هذه الفئة العمرية الذين يحتاجون إلى عناية خاصة و اهتمام زائد و تعامل دقيق بحكم وضعهم الصحي المعروف , و احتراما لسنهم و تماشيا مع حاجاتهم و رغباتهم و ميولهم . و هي فئة تتوسع يوما بعد يوم على مستوى العالم و لعدة أسباب و بالذات في اليابان و كوريا الجنوبية و إيطاليا , و وفقا للأمم المتحدة من المتوقع أن يزداد عدد الذين يبلغ عمرهم (60) سنة من (810) ملايين شخص في عام 2012 إلى (2) مليار شخص في عام 2050 على مستوى العالم .

و يمكن تصنيف (سياحة كبار السن) على أنها من أنواع (سياحة ذوي الاحتياجات الخاصة) , و يمارسا عادة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين (55 – 60 سنة) . و تتولى تنظيم و إدارة معظم هذه المجاميع السياحية شركات سياحية متخصصة , توجد على نحو ملحوظ في البلدان الأوروبية (إسبانيا , اليونان , بلجيكا , البرتغال , إيطاليا) و الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأساس , و لها مواقع الكترونية تروج لمثل هذه السياحة التي تنمو يوما بعد يوم , و تتوسع على نحو ملحوظ في ظل تزايد اهتمام المجتمع و الكثير من المؤسسات و التنظيمات الاجتماعية و الصحية و الإنسانية بهذه الفئة من المجتمع , و بتنامي حاجات و رغبات كبار السن في الخروج برحلات آمنة و مريحة و مسلية , تساعدهم على تجديد نشاطاتهم البدنية و تريحهم نفسيا , و تتيح لهم الكثير من الفرص للدخول في تجارب و علاقات و تعاملات اجتماعية جديدة و متنوعة مع أشخاص من سنهم و غيرهم من الفئات العمرية المختلفة , و من مجتمعات مختلفة تبعا للدول التي يقومون بالسفر إليها . و كثيرا ما تختار هذه الشركات تلك المقاصد و الوجهات

السياحية التي تتمتع بطبيعة جميلة آسرة و غنية بالموارد و العناصر المؤثرة , طبيعية كانت أو ثقافية ... الخ . و ذلك بهدف تنفيذ برامجها المعلنة سلفا . و من هذه المقاصد و الوجهات السياحية قبرص التي تتمتع بأجواء ربيعية متميزة و خلابة في شهر آذار على وجه الخصوص , و تتيح لهؤلاء فرص ممارسة هذه السياحة بنجاح و أمان , و بالذات في منتجع (بروتاراس) الواقع على الساحل الجنوبي الشرقي لهذه الجزيرة الساحرة من كل النواحي , و بالقرب من قرية (باراليمني) على شاطئ يقع بمحاذاة البحر الأبيض المتوسط و بطول (10) أميال تقريبا . و هو مزدان ب (العلم الأزرق) الممنوح من قبل (مؤسسة التعليم البيئي) لجودة و نظافة مياهه , و حسن إدارة المشاريع و المرافق السياحية و الفندقية عليه , و مستوى الخدمات المقدمة فيها . فيتوافد علية السياح من كبار السن , كي ينعموا بالهدوء من أجل ممارسة هوايات محببة إلى نفوسهم بغياب السياح من الفئات العمرية الأخرى تقريبا , و الذين يصلون عادة في موسم الصيف , ومن هذه الهوايات السير في الطبيعة و مشاهدة البحر و مراقبة الطيور و التشمس و الارتخاء و التأمل في

أجواء تلفها السكينة , و أيضا القراءة و الكتابة و لعب الورق و المشاركة في لعبة البنغو داخل منشآت الايواء التي يقيمون فيها أو يقومون بزيارة الأصدقاء فيها , و الرقص الخفيف و مجالسة الأصدقاء و المعارف من أهل البلد , و تناول الأكلات الصحية و المرطبات و شرب العصائر الطبيعية و الخروج برحلات قصيرة في الشوارع شبه الخالية , و في أحضان الطبيعة الجميلة , و من ألمانيا و بريطانيا و روسيا على وجه الخصوص و غيرها من البلدان التي لم يغادرها الشتاء بعد و ما زالت باردة بالنسبة لهؤلاء . و تكون مشاركة كبار السن هؤلاء في هذه البرامج السياحية إما بمبادرة شخصية و من ادخاراتهم و رواتبهم التقاعدية , أو كهدايا من أولادهم و أحفادهم بمناسبة ما مثل عيد الميلاد أو عيد الزواج , أو بتعضيد و دعم من مؤسسات و تنظيمات اجتماعية و صحية و دينية و إنسانية وطنية في بلدانهم , تشجع العمل بهذا الاتجاه لما له من آثار إيجابية , تنعكس بوضوح على حياة كبار السن .

* بروتاراس – قبرص في 25 آذار 2012

إغلاق السفارات و تحذيرات السفر تفاقم الأزمة السياحية في سورية

بتاريخ 15 آذار 2012 قررت بقية دول مجلس التعاون الخليجي إغلاق سفاراتها في دمشق العاصمة (الامارات العربية المتحدة و دولة الكويت و سلطنة عمان و دولة قطر) , لتنضم بذلك إلى المملكة العربية السعودية التي أوقفت جميع رحلاتها الجوية إلى سورية و البالغة عشر رحلات اسبوعيا و منذ 17 شباط , و مملكة البحرين أيضا التي أعلنت عن غلق سفارتها في 14 آذار . كذلك فعلت كل من هولندا و بريطانيا و إيطاليا و فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية من قبل , و بولندا و السويد و بلجيكا بتاريخ 16 آذار . و قد اقترنت عمليات الغلق هذه بعدة بيانات صدرت سابقا عن وزارة الخارجية لهذه الدول , و نصحت فيها رعاياها في سورية بمغادرتها فورا و حذرت كل من يرغب بالسفر إليها بتأجيل سفره لخطورة الموقف و التصاعد المستمر لوتيرة الأحداث الدامية التي انفجرت منذ أواسط آذار 2011 , و توجهها نحو الأسوأ . و لم تقتصر بيانات التحذير على هذه الدول بل شملت العديد من الدول التي تعتبر أسواقا مهمة بالنسبة لل (

منتوج السياحي السوري) , مثل تركيا التي أصدرت بيانا تحذيريا مماثلا في 8 كانون الأول 2011 , و كانت تربطها بسورية علاقات سياحية و دبلوماسية متينة أفضت إلى صدور قرار بإلغاء تأشيرات الدخول بينهما منذ أيلول 2009 , الأمر الذي نشط الحركة السياحية الصادرة من تركيا إلى سورية لتصل إلى (1.600) مليون سائح عام 2009 مقابل (1,100) سائح من سورية استقبلتهم تركيا في العام المذكور .

و قد ارتفع الرقم إلى (1,072) مليون سائح من تركيا خلال الفترة من بداية كانون الثاني و حتى بداية تشرين الأول 2010 , أي بزيادة (161 %) بالقارنة مع الفترة المماثلة من العام 2009 , مقابل (560000) سائح من سورية و

بزيادة (107 %) لنفس الفترة بحسب الاحصائيات . و أيضا إيطاليا التي تشكل هي الأخرى سوقا مهمة للمنتوج السياحي السوري حيث استقبلت سورية في الفترة من بداية كانون الثاني لغاية تشرين الأول 2010 (37743) سائحا إيطاليا مقابل (31115) في الفترة المذكورة من العام السابق و بزيادة بلغت (23 %) وفقا للتصريحات التي أدلى بها وزير السياحة السوري السابق .

و كانت الحركة السياحية الدولية من إيطاليا إلى سورية قد سجلت نموا بنسبة (25 %) في عام

2009 بالمقارنة مع 2008 . الأمر الذي ساهم في تفاقم (الأزمة السياحية) في سورية الناجمة عن الاضطرابات السياسية و الأمنية القائمة , و المتمثلة في تراجع أعداد السواح العرب و الأجانب الذين كانت تستقبلهم في السابق , و الانخفاض الشديد في العائدات السياحية المتأتية من الرسوم و الضرائب المرتبطة بها على نحو مباشر و غير مباشر . و على المرافق و المنشآت و المؤسسات السياحية و الفندقية , مع تضرر المرافق و المنشآت السياحية و الفندقية بسبب الأعمال العسكرية و تدهور الظروف الأمنية على نحو جلي و الغاء و تأجيل السواح من هذه الدول و غيرها لحجوزاتهم الفندقية و على الخطوط الجوية و غيرها , مثل روسيا و إيران و لبنان و الأردن , بالإضافة إلى تفاقم مشكلة البطالة في (قطاع السياحة السوري) جراء تراجع فرص العمل فيه و قيام أصحاب المشاريع بتسريح الكثير من العمال عن العمل على نحو مؤقت أو دائمي لتقليل التكاليف و تقليص النفقات بعد تراجع نسبة اشغال الغرف الفندقية و تعثر أعمال و نشاطات هذه المشاريع للأسباب المذكورة .

شواطئ قبرص تزدان بالراية الزرقاء

تزخر قبرص بالكثير من الموارد الفريدة و المقومات الطبيعية الجذابة لأفواج السواح من كل أنحاء العالم , و على مدار السنة تقريبا , و منها الشمس الساطعة و الآرض المعطاة و المناخ الرائع و التنوع الحيوي (البيولوجي) الثري و المياه النظيفة الصافية المستوفية للشروط البيئية وفقا للمعايير الدوليةالمعروفة , بالإضافة على المروج الخضراء الصالحة للتربض و التخييم و الأقامة في الخلاء و غيرها كثيرة . بالإضافة إلى الكثير من المشوقات (المجذبات – المغريات) الاصطناعية و الثقافية و التاريخية التي أهلتها لتكون في مقدمة الدول المتطورة سياحيا باستقبالها (2,34) مليون سائح دولي قي عام 2007 , و بتحقيقها عائدات سياحية بقيمة (2,27) مليار دولار أمريكي أي (982,3) مليون ليرة مقابل (1.01) مليار ليرة قبرصية في عام 2003 وفقا لهيئة الإحصاء الوطنية القبرصية . علما يساهم القطاع الصناعي ب (30 %) في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد .

أما شواطئ قبرص هذا المقصد السياحي المهم على خارطة السياحة العالمية فتحظى باهتمام و رعاية من لدن (منظمة السياحة القبرصية) و (جمعية حماية البيئة البحرية في قبرص) و السلطات المحلية و الأجهزة الحكومية المعنية , و بشعبية واسعة و اقبال شديد من قبل الزوار , خصوصا من المملكة المتحدة و بقية دول الاتحاد الوروبي مثل فرنسا و ألمانيا و إيطاليا و هولندا و السويد , و ذلك لما تتسم به من جمال أخاذ و نظافة فائقة و جودة عالية و مناظر خلابة تسلب الألباب , و جو معتدل في معظم الأوقات , بالإضافة إلى تمتعها بمعايير الصحة العامة و الأمن و السلامة و بالتطابق مع الاعتبارات البيئية الثابتة , و أيضا غناها بالخدمات السياحية المختلفة التي تلبي حاجات و رغبات السواح على اختلاف أنواعهم و فئاتهم العمرية , و بأداء بيئي

متميز , و منها منتجعات (بروتاراس , أيانابا , أنتروكونتينينتل أفروديت هيلز) و فنادق مثل (لوندا هوتيل , لي ميريديان , ليماسول سبا أند سبا , لوردوس هوتيلز) و مختلف منشآت الايواء و الطعام و الشراب (منها عربية : بابل , فانوس , صقارة , سميراميس) و الترفيه و الترويح و مختلف نوادي الرقص الليلية , فصارت ملاذا لعشاق حمامات الشمس و وجهة مفضلة لاصدقاء البيئة البحرية و أنصار (السياحة المستدامة) , و قبلة لهواة الألعاب المائية الصديقة للبيئة , مثل السباحة و الركمجة و الصيد المنظم و زيارة الجزر النائية الصغيرة من أجل تجارب حية بين أحضان الطبيعة , و ركوب القوارب في رحلات و جولات بحرية تحترم البيئة البحرية و تراعي خصوصياتها بالإضافة إلى الغوص في الأعماق (في أعماق تتراوح بين 20 و 60 م) و معاينة الكائنات البحرية مثل الاسفنج و المرجان , و تصوير الآبار الطبيعية و فوارات المياه الكلسية و مختلف أنواع الكنوز الطبيعية التي تزخر بها قيعانها , و منها شواطئ : بروتاراس , ياناثيس , بوليس كريسوشوس , كاتسارس , كيرميا , بيرنيرا , أجياتريادا , كاباري , و أموس تاو

كاموري التي ازدانت عام 2010 ب (الراية الزرقاء) الممنوحة لها من قبل (منظمة التعليم البيئي) باعتبارها من أفضل و أنظف الشواطئ على نطاق العالم , و أكثرها خدمة و امانا و التزاما باللوائح و القوانين البيئية المتعلقة بالاستدامة , و مستوفية لشروط الجودة العالية , بالإضافة إلى (47) أخرى , مقابل (11) شاطئا في عام 1996 , أضيف إليها (18) شاطئا في عام 1997 , و (52) شاطئا في عام 2007 (99,9 % من الشواطئ المرشحة للجائزة) , و (53) شاطئا عام 2009 . أما (منظمة التعليم البيئي) فهي شبكة واسعة مختصة متكونة من مجموعة متنوعة من المنظمات الوطنية النشطة في مجال البيئة من (60) دولة مهتمة بالبيئة عموما و بالبيئة البحرية على وجه الخصوص , و سبل تطويرها على نحو مستدام , مع معالجة المشاكل التي تعاني منها في الوقت الراهن , و من أوروبا و افريقيا و أمريكا الشمالية و آسيا و أمريكا الجنوبية و أوقيانوسيا . و قد منحت (3012) راية زرقاء في عام 2011 إلى شواطئ و مرافىء نظيفة و صديقة للبيئة , و مستوفية للشروط و الضوابط البيئية الصارمة في

(41) دولة , و من ضمها شواطئ قبرص التي تزدان بالراية الزرقاء على مدار السنة .

* بروتاراس – قبرص 2011 .

اتجاهات حديثة في السياحة الخضراء

تقوم فكرة (السياحة الخضراء) على الأخذ ببعض الاتجاهات الرامية إلى الاهتمام بالبيئة الطبيعية و ما تزخر به من حياة نباتية وحيوانية مختلفة و عناصر متميزة و تنوع بيولوجي (حيوي) أولا , و المحافظة عليها و تنميتها على نحو مستدام وفقا لضوابط و أسس الاستدامة المعروفة ثانيا , مع الحيلولة دون تلوثها على قدر المستطاع ثالثا , و تخفيف حدة الآثار السلبية التي قد تتركها بعض الممارسات السياحية التقليدية عليها رابعا , و تجنب مثالبها و عيوبها خامسا . و يمكن تحقيق كل ذلك من خلال تكييف أنشطة و برامج الشركات السياحية المعنية لتغدو خضراء و صديقة للبيئة و مستوعبة لاهميتها من جانب (البرامج السياحية الخضراء) , و مجدية اقتصاديا من جانب آخر , و بما يتماشى مع هذه الاتجاهات التي باتت ضرورية في الوقت الراهن , مع الارتقاء بمستوى الوعي البيئي لدى السواح و غيرهم , فتكون بذلك :

أولا – قائمة على جملة من الحلول المبتكرة و النماذج الحديثة ل (مبادرات مستدامة) بهذه الاتجاه , مثل إيجاد طاقة بديلة جديدة مستمدة من الرياح أو الشمس أو مياه الينابيع المعدنية الساخنة

و مياه البحر , و ذلك لتغطية احتياجات (المشاريع السياحية الصديقة للبيئة) . و تقديم الأطعمة المعتمدة على المنتوجات الزراعية المزروعة بالوسائل التقليدية و غيرها .

ثانيا – محققة لمبدأ الاستغلال الأمثل لمكونات هذه البيئة و الاستثمار الرشيد لل (أرث الطبيعي و الحضاري) القائم و توسيعه و تكثيفه و تنويعه , باعتبارها مغريات (مشوقات – مجذبات) سياحية مهمة تدخل و بفاعلية في المعادلة التي تربط السياحة بالبيئة .

ثاثا – جاعلة السياح على علم بأهمية البيئة الطبيعية عموما , و بالنسبة للنشاط السياحي و مدى ارتباطه بالبيئة على وجه الخصوص باعتبارها أرضية شاسعة و خصبة , تستوعب العديد و العديد من الأنشطة و الفعاليات السياحية في ظل تنامي وعي هؤلاء بأهمية هذا الجانب .
رابعا – ضامنة لبيئة طبيعية نظيفة و مريحة و خالية من التلوث بأنواعه . مع طرح السبل و الكفيلة بحفظها و ادارتها على نحو رشيد و مستدام
خامسا – مستوعبة لمعالجات تخص مواضيع جوهرية في الوقت الراهن , مثل إدارة النفايات ,

صلبة كانت أو سائلة و الأخذ بالاتجاهات القائمة على المعالجة و إعادة التدوير , و التقليل من انبعاثات غاز الكربون التي تساهم النشاطات السياحية في توليد (5 %) منه عالميا , و المحافظة على التنوع البيولوجي (الحيوي) الذي بات مهددا خلال الأعوام ال (20) الأخيرة بسبب هذه النشاطات بدليل تزائد السياحة الموجهة إلى المناطق الغنية بهذا التنوع بنسبة (100 %) .

و إدارة المياه التي تزداد ندرة يوما بعد يوم لعدة أسباب . و صارت تشكل مشكلة فعلية فائمة بعينها , مع إيجاد السبل المثلى للتخلص من المياه غير

المرغوبة , و ذلك باستخدامها في الحدائق بطرق علمية آمنة , أو لتصنيع السماد العضوي المستخدم في استنبات و انتاج المحاصيل الزراعية الصحية التي باتت مرغوبة الآن لأسباب كثيرة . و بإمكاننا أن نسوق هنا العديد من الأمثلة على هذه الحلول و النماذج التي تزداد و تنتشر يوما بعد يوم . و منها مشروع السيدة (مليكة حكار) و زوجها الذي أطلق قبل أعوام في منطقة (الشعيبات) ب (دكالة) في (تازوران) جنوب مدينة (الدار البيضاء) المغربية , و هو عبارة عن استراحة قروية روعيت فيها خصائص المجتمع المحلي القائم فيها , و باعتماد مجموعة شروط و تفاصيل تخص جوانب الخدمات و الإقامة و الاطعام و الشراب و الترفيه و الترويح و غيرها كثيرة . و كلها منسجمة و متماشية مع المبادئ و الأسس البيئية , مثل إيجاد طاقة بديلة عالية المستوى لتوفير قدر وافر من الإضاءة , و استخدام المياه الباردة المستخرجة من الآبار القريبة . كذلك مشروع (حديقة سلام نهر الأردن) بالقرب من (باقورة) أو (نهاريم) جنوب بحيرة (طبريا) على الحدود الأردنية الإسرائيلية الممتد بطول (200) كلم , و الذي خططت له

منظمة حماية البيئة (أصدقاء الأرض – الشرق الأوسط) , و يدعمه الاتحاد الأوروبي و الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية , و المتضمن مجموعة فنادق صديقة للبيئة و الدروب الخاصة بالتنزه و ركوب العجلات الهوائية (البايسكلات) و غيرها من الخدمات .

أما جهود حكومة كوريا الجنوبية الأخيرة المنصبة في هذا الجانب فقد شملت اطلاق (10) مشاريع صديقة للبيئة في المنطقة المنزوعة السلاح بينها و بين كوريا الشمالية و بمحاذاتها و بطول (5 – 10) كلم تقريبا و بمساحة (4) كلم 2 و المعروفة بغناها و تنوعها البيولوجي إثر تركها لسنوات عديدة , حتى باتت مرتعا لمختلف الحيوانات البرية و منبتا لمختلف الأشجار و

النباتات البرية , و هي من أكثر المناطق تسليحا في العالم , و كانت محظورة حتى عام 2005 باعتبارها منطقة عسكرية خطرة , و ذلك بعد تهيئة بنيتها التحتية , و بما يؤسس ل(سياحة خضراء) ذات ملامح مستدامة , و توفير الخدمات الضرورية للسواح , مع محاولة ادراجها ضمن قائمة منظمة (الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة) (اليونسكو) الخاصة بالمناطق الطبيعية المحمية . كذلك مملكة تايلاند التي تبنى (المجلس الوطني للنهضة الاقتصادية و الاجتماعية) فيها فكرة تعزيز (السياحة المستدامة) و منذ عام 1997 و تحت شعار (مجتمع أخضر و سعيد) و تخطط و تعمل بجدية و منذ عام 2010 و من خلال أجهزتها الرسمية و الخاصة (القطاع العام و الخاص) لترسيخ و تطوير مبادئ (السياحة الخضراء) للسنوات ال (50) التالية , فأطلقت هيئة السياحة التايلاندية جملة (مبادرات مبتكرة) في سبيل ذلك , تتعلق بالفنادق و المنتجعات السياحية (الورقة الخضراء) و أنشطة الغوص (الزعانف الخضراء) و غيرها كثيرة . ومن مشاريعها الرائدة في هذا المضمار تلك التي بوشر بتنفيذها في (باي)

بمنطقة (ماي هونغ سو) و في (كوساموي) بأقليم (نان) الشمالي (ينظر أيضا : رومباباك لويكفير اواتانا – السياحة الخضراء الناجحة في المناطق المجتمعية الثقافية النائية , مجلة العلوم الاجتماعية . و هي حول تجربة السياحة الخضراء في قرية وانغ ياي من مقاطعة وانغ سام سو التايلاندية و تقطنها جماعة فو تاي العرقية) . بالإضافة إلى تجربة جمهورية جنوب أفريقيا الرائدة في هذا المجال و تحت مظلة مؤسسة (فير تريدينغ ان تورزم جنوب أفريقيا) الهادفة إلى ترسيخ و تطوير مبادئ (سياحة خضراء مستدامة) بعمل على منوالها في جنوب أفريقيا و العالم . و مشروع مصر الأخير الرامي إلى تحويل عدد من الفنادق التقليدية في شرم الشيخ إلى (فنادق صديقة للبيئة) باكسابها المواصفات و السمات البيئية الضرورية المرتبطة بالاستدامة , و بدعم من (مؤسسة التمويل الألمانية) (جرين ستار هوتيل انيتيتف) المعروفة اختصارا ب (جي آي زت) , بحيث توفر (سياحة خضراء) بأداء بيئي متميز و فريد , و معول و معتمد عليه و موثوق فيه على النحو المشروح أعلاه . و من التجارب الرائدة في مجال (السياحة الخضراء)

التي طرحت كمصطلح منذ الثمانينيات من القرن الماضي تلك التي تبنتها السلطات السياحية في ماليزيا في منطقة الساحل الشرقي الاقتصادية المتكونة من ثلاث ولايات و منطقة واحدة (كلنتن , ترينجانو , بهانج , و منطقة ميرسينغ في جوهور) (للمزيد من الاطلاع ينظر : الدراسة القيمة لمحمد بهويان و شاموري سيوار و خير الأدهم بعنوان – السياحة الخضراء من أجل التنمية الإقليمية المستدامة في المنطقة الاقتصادية للساحل الشرقي من ماليزيا) . و هنا لابد من الإشارة إلى التعريف الذي قدمته (منظمة السياحة العالمية) التابعة للأمم المتحدة عن (السياحة الخضراء) بأنها (أنشطة سياحية يمكن الحفاظ عليها أو استدامتها إلى أجل غير مسمى في سياقاتها الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و البيئية 2012) . و هو تعريف يتداخل مع مفهوم السياحة البيئية و السياحة الطبيعية و السياحة الريفية وفقا ل (سونغ – كوون و آخرون 2003 , آثار تطور السياحة الخضراء المحتملة , حوليات أبحاث السياحة , 30 : 323 – 341) .

alamy

السياحة .. عندما يهددها الإرهاب

يشكل الإرهاب أحد المخاطر الجسيمة التي تقوض مسيرة التنمية السياحية المستدامة , إلى جانب كونه أهم و أبرز التحديات التي هددت و ما برحت تهدد صناعة السياحة و السفر عالميا و على المستوى الوطني لكثير من الدول التي أستهدفت مرافقها ومنشآتها السياحية و الفندقية من منتجعات و قرى سياحية ومدن ألعاب و مطاعم و متنزهات و مراسي و محال بيع التحف و العاديات و مراكزخدمات الغوص و غيرها . كما استهدفت ضيوفها من السياح و الزوار بالقتل و الاختطاف و التهديد , بغض النظر عن انتماءاتهم و جنسياتهم , و رغم من الجهود الدولية و المحلية الحثيثة التي بذلت و ما زالت تبذل في سبيل طرد و اقصاء هذا الدخيل المقيت البغيض الذي أرخى بظلاله الثقيلة على اقتصادات هذه البلدان , و هدد الكثير من أبناء شعوبها في مصادر عيشهم و وسائل ارتزاقهم . و تسببت في أزمات اقتصادية و سياحية و أمنية ثقيلة الوطأة , دفع ثمنها غاليا من إيراداتها و مكاسبها , و على حساب الجهود المبذولة على طريق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية المستدامة . و يعزى

استهداف صناعة السياحة و السفر من قبل قوى الإرهاب المظلمة إلى :

أولا – الأهمية الاقتصادية لهذه الصناعة و الدور الريادي الذي تلعبه في قيادة مسيرة التنمية الاقتصادية الشاملة في هذه البلدان , و دورها في تعزيز الناتج المحلي الإجمالي و رصيد الدولة من النقد الأجنبي الضروري لترسيخ قواعد و أسس هذه المسيرة و ديمومتها و استمرارها على نحو مخطط و مدروس و مستدام , و لمساهمتها في توفير فرص العمل الدائمية و المؤقتة , و القضاء على مشكلة الهجرة من القرى و الأرياف إلى المدن و المناطق الحضرية و غيرها . و عليه فإن استهداف السياحة من قبل القوى الإرهابية المظلمة يعني استهداف عموم الاقتصاد الوطني , و إيقاع الكثير من الخسائر بقطاعاته و نشاطاته . فالخسائر التي لحقت بقطاع السياحة المصري من جراء العمليات الإرهابية خلال الأعوام (1993 – 1998) قد بلغت (3,2) مليارات دولار وفقا للاحصائيات الرسمية .

و قد خسرها الاقتصاد المصري في فترة كان في أمس الحاجة إليها في سبيل تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية و الاجتماعية . و (1) مليار دولار تكبدتها السياحة الإندونيسية عام 2003 إثر تفجيرات جزيرة (بالي) الأولى في شهر تشرين الأول من عام 2002 , و التي أودت بحياة (202) شخص معظمهم من السواح الأجانب . و (144) مليون دولار أمريكي تكدبتها السياحة اليمنية قي عام 2009 بسبب النشاطات الإرهابية على الأراضي اليمنية , و (400) مليون دولار خسرتها السياحة الباكستانية خلال الفترة (2007 – 2009) لنفس الأسباب .

ثانيا : حساسية هذه الصناعة تجاه التغيرات السياسية و الأمنية , و طبيعتها التفاعلية مع بقية النشاطات و القطاعات المكونة للاقتصاد الوطني . ف (الأزمة السياحية) التي شهدتها مصر طيلة ثلاثة أعوام إثر حادث مذبحة (حتشبسوت) الفرعوني عام 1997 , و التي أودت بحياة (62) شخصا , منهم سواح أجانب (58) من سويسرا و اليابان و المملكة المتحدة و ألمانيا و فرنسا و كولومبيا , قد ساهمت في تفاقم أزمة العملة الوطنية (الجنيه المصري) , مثلما أثر تراجع عائدات قناة السويس و تحويلات المصريين العاملين خارج البلاد و غيرها من الأسباب . و هذا ما ذهب إليه (ليون و زميلته أرانيا 2008) بقولهما (إن الطلب على السياحة

حساس بشكل خاص للهجمات الإرهابية , لأن اختيارات السياح تقدر الأمان و الهدوء و السلام) . مع ضرورة الاشارة إلى تراجع الاستثمارات الأجنبية الموجهة لقطاع السياحة و السفر في مثل هذه البلدان على نحو ملحوظ , وهي استثمارات مهمة جدا بالنسبة للاقتصاد الوطني في أكثر من جانب .

ثالثا : صعوبة تصليح و تدارك الخسائر و الأضرار الواقعة على المدى القريب و البعيد , و على نحو مباشر و غير مباشر , و جسامة التكاليف التي تترتب على ذلك , و طول المدة التي تستغرقها العملية . ف (الأزمة السياحية) التي شهدتها إسبانيا إثر (تفجيرات مدريد) (ام . 11) في 11 آذار 2004 و أودت بحياة (191) شخصا و جرح (1755) , قد امتد أمدها حتى مطلع عام 2005 , و أدت إلى انحسار شديد في أعداد السياح الأجانب إلى هذا البلد الجميل المهم على خارطة السياحة العالمية , مع تراجع (العائدات السياحية) و حصول انخفاضات في أسعار أسهم شركات الطيران و الشركات السياحية . و وفقا ل (سونميز 1998) فإن (الإرهاب و عدم الاستقرار السياسي هما أكثر

التهديدات التي يخشاها السياح) . أما في حالة إقليم (الباسك) الإسباني الذي شهد أحداثا دامية حتى وقف اطلاق النار من قبل منظمة (إيتا) في عام 2011 لتعود الأمور إلى حالتها الطبيعية , فانتعشت فيها السياحة من جديد و سجلت معدلات نمو جيدة .

رابعا : التغطية الواسعة و المستمرة لنشاطات و فعاليات هذا القطاع الحيوي إعلاميا و على مختلف المستويات . و كذلك تناول أخبار الفعاليات و النشاطات الإرهابية في وسائل الإعلام على نحو واسع , و بما ينعكس سلبا على تفكير و اختيارات السياح للوجهات السياحية و ل (شوشاني و سلون 2008) دراسة قيمة حول هذا الجانب , و جاء فيها (إن التغطية الاعلامية السلبية للهجمات الإرهابية قد يخلف انطباعا سلبا في أذهان هؤلاء السياح و على نحو دائم) .
خامسا : و لضمها الكثير من المجذبات و المغريات الثقافية (المهرجانات , الاستعراضات , الاحتفالات .. الخ) و التاريخية (المدن القديمة , موجودات المتاحف , التماثيل و النصب) و الطبيعية (السواحل , المحميات الطبيعية , الشلالات و المساقط المائية , الجزر الصغيرة ,

التشكيلات الطبيعية مرجانية كانت أو غيرها) و الاصطناعية (مخيمات , مسارح , دور سينما , مدن ملاهي , المولات و مراكز التسوق) التي تشكل مراكز جذب و تجمع السياح و الزوار من العديد من البلدان , و على نحو كثيف . و إن استهداف مثل هذه المشوقات يعني إيقاع الكثير من الخسائر البشرية و المادية , و بنوعيات مؤثرة , مع إساءة مؤكدة إلى سمعة البلد اقتصاديا و حضاريا و ثقافيا و اجتماعيا , و احتمال التسبب بالاحراج السياسي و الدبلوماسي للدولة المستهدفة , كما حدث لجمهورية مصر العربية مع سويسرا بسبب خلافهما في موضوع تعويض أهالي الضحايا ال (36) من الأخيرة في مذبحة الدير البحري (معبد حتشبسوت الفرعوني) . (للمزيد من الاطلاع ينظر (السياحة و الإرهاب) للباحث , مطبعة بيشوا , أربيل – العراق 2011) .

سور الصين العظيم ..
أهم معلم سياحي في البلاد

تزخر الصين بكثير من الآثار و المعالم الثقافية و التراثية المؤثرة في خارطة البلاد السياحية الواسعة (قبور مينج المقدسة , مومياوات تاريم , ضريح الإمبراطور كين شيهوانج , مباني فوجين تولو , تمثال ليشان بوذا العملاق .. الخ) , خصوصا في بكين (بيجين) و جيايوقوان و دانون و تيانجين و تشينهايقوان و ينتسوان و ووي و تشانغيه و داتونغ و غيرها . و قد صدر في عام 1982 قانون حماية التراث من أجل حماية و ادامة و صيانة الآثار و الأعمال التراثية , و تم اصدار (30) لائحة من أجل تسهيل تنفيذ هذا القانون . مع وجود أكثر من (2300) متحف تضم ملايين القطع و الأعمال الاثرية المختلفة من مختلف الأزمنة , بالإضافة إلى عدة ملايين موجودة لدى هواة التحف و الانتيكات , و (1,670) مليون قطعة مسروقة و مهربة إلى خارج البلاد و معروضة في (200) متحف من (47) دولة تقريبا , وفقا لمنظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة (اليونيسكو) . و تم استعادة (20000) منها سنويا و ذلك بفضل

الجهود الحثيثة التي تبذلها الحكومة الصينية في هذا المجال منذ سنوات . بالإضافة إلى (1271) موقع أثري خاضع للحماية المركزية على نطاق المقاطعات و نحو (7) آلاف موقع على نطاق المحافظات . و من أهم هذه الآثار (سور الصين العظيم) (تشانغ تشينغ) موضوع مقالتنا هذه و الذي يعد أبرز و أهم معلم سياحي في جمهورية الصين الشعبية على الاطلاق . و قد أدرجته منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة (اليونيسكو) في عام 1987 في قائمة التراث الثقافي العالمي , و أختير بتاريخ 7 تموز 2007 كأحد عجائب الدنيا السبع إلى جانب تمثال السيد المسيح في البرازيل و معبد تاج محل في الهند و مدينة البتراء في الأردن و آثار ماتشوبيتشو في بيرو و هرم تشتشين ايترا في المكسيك و المدرج الدائري في إيطاليا . و يعد الاستفتاء عليها و على غيرها من المعالم العجيبة في العالم من قبل (100) مليون شخص تقريبا على نطاق العالم و من مختلف البلدان و عبر الشبكة العنكبوتية (الانترنيت) و الهواتف بمختلف أنواعها . و يعود تاريخ المباشرة ببناء (سور الصين العظيم) (تشانغ تشينغ) إلى بدايات القرن ال (4) قبل

الميلاد بحسب بعض المصادر الموثوقة , و لدوافع عسكرية بحتة وفقا لحاجة البلاد و أيضا ليكون رمزا للقوة و الهيبة و لهدف اقتصادي أيضا يتمثل في تنظيم التجارة و التبادل التجاري بين الصين و الجيران مع تعزيز التصدير و الاستيراد على امتداد طريق الحرير و إيجاد فرص عمل كثيرة لسكان المناطق الواقع فيها . و استمر العمل فيه حتى أوائل القرن (17) الميلادي , و بمشاركة ملايين من العمال (500 الف شخص منهم قضى نحبه أثناء العمل فيه لاسباب عديدة كالمرض و الحوادث) , ليمتد نحو (6400) كلم تقريبا , و من (تشنهو انغتار) على خليج بحر (بوهاي) شرقا إلى (غاوتاي) في (غانسو) غربا . و هناك اكتشاف حديث بخصوص هذا السور أعلن عنه مؤخرا الباحث البريطاني (وليام ليندسي) و أشارت إليه صحيفة (دايلي تلغراف) البريطانية , و المتضمن عثور الباحث المذكور على جزء لهذا السور في صحراء (غوبي) عبر الأراضي المنغولية و بطول (100) كلم تقريبا , و يعود تاريخه إلى (120) سنة قبل الميلاد , و هو غير موضوع

على الخرائط الجغرافية الحديثة , بعد أن أكب على دراسته منذ عام 1986 .

و قد نالت من هذا الصرح المعماري العظيم براثن الدهر العسوف , و أثرت فيه عواقب الزمن الظلوم و أضرت به أعمال التنقيب الكثيرة غير المشروعة المجراة في المناجم القريبة منه , و بصورة متكررة و على نحو عشوائي و غير مدروس و جائر إلى أبعد الحدود , و ذلك خلال فترات زمنية مختلفة , و ذلك بحثا عن النيكل و النحاس و الحديد و غيرها من المعادن التي ازداد الطلب عليها بمرور الزمن لاكثر من سبب و لعدة أغراض , الأمر الذي أضر به كثيرا و بمستويات مختلفة وفقا للحالات المتوزعة على امتداد السور المذكور . و كانت النتيجة تضرر نحو (70 – 80) بالمائة منه على نحو واضح و بدرجات

مختلفة . الأمر الذي دفع السلطات المعنية إلى تبني خطة ترميم و صيانة مستعجلة و طويلة الأمد و شاملة لهذا الصرح و بكلف عالية جدا , مع التركيز على الأجزاء المتداعية و الأكثر تضررا لتدارك الخسائر و الأضرار الواقعة بقدر الإمكان , و تلك الواقعة في المناطق النشطة سياحيا , أي تلك التي يرتادها السياح على نحو واسع و كثيف خلال الموسم السياحي و خارجه , و منها جزء من (بادالينغ) (80 كلم شمال غرب بكين) من (يانتشينغ) في (باين) الذي فتح أمام الزوار و السياح اعتبارا من عام 1975 , و يستقبل نحو (60000) زائر في اليوم الواحج كمعدل , و لقاء رسوم دخول رمزية (45 يوان) , و تتوفر في محيطه مرافق و منشآت إيواء و اطعام و شراب و تلفريك و غيرها كثيرة . و أيضا الجزء الواقع في حدود بكين , و يمثل (20) بالمائة تقريبا , و جزء (جيتشاتلينغ) على الحدود بين (ميون) و (خبي) بطول (10,5) كلم , و المدرج من قبل مجلس الدولة ضمن قائمة (المواقع الأثرية المحمية مركزيا) اعتبارا من عام 1988 . و قد أعلنت (مصلحة بكين لتخضير البساتين و الغابات) في 21 تشرين

الثاني 2007 عن مخطط عام لمنطقة السور شاملة المعالم و المناظر الممتدة من (باداكينغ) على (شيسانلينغ) من أجل تنظيم و السيطرة على الحركة السياحية الكثيفة المتوجهة للمنطقة , دون الاخلال بأعمال الترميم و الصيانة الجارية فيها على قدم و ساق . و تشير الاحصائيات الوطنية إلى استقطاب سور الصين العظيم ل (5) ملايين زائر سنويا في عام 2001 , أنفقوا (150) مليون يوان على شراء التذاكر الخاصة بدخول بعض المعالم الجاذبة و المشوقة فيه , أي ما يعادل (18) مليون دولار أمريكي , و (10) ملايين زائر في عام 2007 , فكان بحق أهم معلم سياحي في البلاد التي جاءت كثالث مقصد سياحي على نطاق العالم في عام 2010 , و ذلك باستقبال (56) مليون سائح دولي تقريبا من أصل (935) مليون سائح على مستوى العالم , و يمثل الرقم الأخير حجم الحركة السياحية الدولية في العام المذكور . و قد استحق بذلك ليكون من أهم المواقع السياحية على خارطة السياحة الوطنية و الدولية . علما كان هذا السور موضوعا حيويا للعديد من الأعمال الأدبية و الفنية الصينية الخالدة منذ القدم , و قد منح عدة ألقاب اعتزازا و تفاخرا

به و منها (التنين الطائر) , كما وصفه الرحالة الإيطالي المعروف (ماركو بولو) ب (أعجوبة الشرق) , وتم الإشارة إليه بقوة في النشيد الوطني الصيني (مسيرة المتطوعين) المكتوب في عام 1935 من قبل الكاتب المسرحي (تيان هان) و تلحين الموسيقار (نيه أر) و جاء فيه (انهضوا , يا من ترفضون العبودية , لنبن بلحمنا و دمنا سورنا العظيم الجديد .. الخ) .

سياحة الغوص البحري في مواجهة الآثار السلبية للتلوث و التغيرات المناخية

عرف الإنسان الغوص منذ الأزمنة القديمة , و كان ذلك بدافع الصيد و استخراج الموجودات الثمينة و الكنوز من القيعان , و لاسباب عسكرية أو علمية بحتة فيما بعد و غيرها . أما ممارسة الغوص من أجل مشاهدة و معاينة الكائنات البحرية (المرجان , حصان البحر , الأسماك الملونة , نجم البحر , الاسفنج .. الخ) و التشكيلات و الظواهر الطبيعية (الكهوف الكلسية , فوارات المياه الكلسية , عيون المياه العذبة.. الخ) و التمتع بالمناظر الجميلة الآسرة و الغنية بالتنوع الحيوي (الأيكولوجي) و تصويرها فقد برزت و تنامت بخطى واسعة بعد الستينيات من القرن الماضي , إثر تنامي وعي الناس عموما بالبيئة و التغييرات الحاصلة في ميول و رغبات السياح في خوض مغامرات جديدة و فريدة تحت الماء , و الفوز برؤية عوالم رائعة و نادرة لا تفارق الذاكرة بعد مشاهدتها , و بوجود أجهزة تصوير و توثيق عديدة و متطورة تخدم هذا الجانب , و في ظل التطورات الحاصلة في صناعة و تصميم الأجهزة و الأدوات الآمنة المستخدمة في هذه الهواية التي تتوسع قاعدتها

يوما بعد يوم , لتفضي إلى نشاطات و فعاليات و ممارسات شاملة و واسعة و منظمة إلى حد كبير , و التي أسست لنمط سياحي معروف (سياحة الغوص) مرتبط ب (منتوج سياحي جديد) نسبيا , له أهميته النوعية و الكمية في صناعة السياحة والسفر في الكثير من الدول و على النطاق الدولي , و وفقا ل (الأنكتاد) تعزز هذه السياحة (الاقتصادات الزرقاء) للعديد من الدول الجزرية و توفر فرص العمل المناسبة فيها موسمية كانت أو دائمية , و تدعم الناتج المحلي الإجمالي على نحو جلي . و تكون كل الأنشطة المرتبطة بها تحت مظلة منظمات وطنية و دولية تعنى بهذه النشاطات على نحو مستدام , مثل (الاتحاد الدولي للأنشطة تحت المائية) (سي ام أي اس) و (مدارس الغوص الدولية) (اس اس أي) و (اتحاد مدربي الغوص المحترفين) المعروف اختصارا ب (بادي) و المؤسس في عام 1966 و (المنظمة القومية للمدربين تحت الماء) المعروفة اختصارا ب (ناوي) و (أندية الغوص البريطانية) (بي أي اس أي سي) و (الاتحاد الدولي لمعلمي الغوص) آي دي أي أي) و غيرها كثيرة , و هي منظوية تحت لواء (المجلس

العالمي لتدريب الغوص الترفيهي) (آر اس تي) . كما وضعت معايير و مواصفات دولية لها . ومن الدول التي تنتشر فيها سياحة الغوص البحري ماليزيا التي روجت لهذا المنتوج السياحي منذ الثمانينيات من القرن الماضي و باتت تستقطب الآن العديد من السواح من هواة هذه الرياضة المائية (500 ألف سائح سنويا) من أجل الغوص قي المياه الصافية الآمنة الزاخرة بالحياة النباتية و الحيوانية , مثل الشعاب المرجانية المعروفة كوسيط بيولوجي متنوع , و بوجود (83) موقعا للغوص في جزيرة (تينغول) (بعرض 2 كم و طول 3 كم) على ساحل ولاية (ترينغاتو) (17) كم عن (كوالادونغون) , و جزيرة (لايانج لايانج) (بعرض 1 كم و طول 7 كم تقريبا) في شمال غرب (كوتاكينا بالو) عاصمة ولاية صباح , بالإضافة إلى جزر (مانتاناتي) و (سيباتان) و (كابالاني) و (نيقا) و في جزيرة (سيبوني) و جزيرة (أورو) في ولاية (جوهر) , و جزر (تاتقول) و (كاباس) و (ريدانج) و (بيرهينتان) و (تينقاه) في ولاية (ترنقانو) . و جزيرة (نيومان) في ولاية (باهاج) التي يشكل الغوص فيها (60 –

90 %) من مجمل النشاطات السياحية , و غيرها كثيرة .

و أيضا حالة (سانيا) في مقاطعة (هاينان) الصينية التي شهدت نموا ملحوظا لسياحة الغوص البحري المستدامة نتيجة لحملات الترويج المنظمة التي تتبناها السلطات السياحية في المنطقة , و للتغلب على المشاكل و المعوقات المتعلقة ب (السلامة السياحية) و استراتيجيات التسوق و الإدارة , و بوجود خطة شاملة و فعالة لهذه السياحة بتصميم (مسارات الغوص) أولا , و تحسين جودة مرافق و خدمات الغوص ثانيا , و تعزيز فوائدها الاقتصادية و الاجتماعية المرجوة بالنسبة لسكان المنطقة ثالثا . أما في تونس التي يبلغ طول سواحلها على البحر

الأبيض المتوسط نحو 1300 كيلومتر فقد جرى الاهتمام بسياحة الغوص منذ الثمانينيات من القرن الماضي , و هناك نحو (20) جهة ترعاها و تدير شؤونها و تحت اشراف أكثر من (65) مدربا محترفا. و تنتشر في مرسى قنطاوي و ماتلين و بن عروس و قريص و جربة و سيدي يو سعيد و نابل و هرقلة و غيرها . وهناك مهرجان دولي سنوي للغوص (كورواليس) تنظمه (الجامعة التونسية لانشطة الغوص) بالاشتراك مع (الديوان التونسي للسياحة) و منذ عام 1995 و هو يستقطب الكثير من هواة الغوص من مختلف بلدان العالم . أما في جمهورية مصر العربية فقد حققت سياحة الغوص إيرادات بقيمة (9) مليارات جنيه مصري تقريبا في عام 2010 الذي سجلت فيه نسبة نمو (22) بالمائة رغم (أزمة القرش) , مقابل (0,5) مليار يورو في عام 2007 أنفقها (1,5) مليون سائخ دولي , زار مصر لغرض ممارسة سياحة الغوص و بخاصة من روسيا و المملكة المتحدة (90%) . و قد ارتفع الرقم إلى (2,3) مليون سائح , إي بزيادة (18) بالمائة في حجم السياحة الواردة قبل الأزمة السياسية و الأمنية الأخيرة .

و بلغ عدد مراكز الغوص المسجلة فيها نحو (340) مركزا في العام المذكور مقابل (176) مركزا في عام 2006 .

و تعمل هذه المراكز تحت مظلة (غرفة الغوص و الأنشطة البحرية) التي أنشأت بالقرار (266) لعام 2007 الصادر عن وزارة السياحة استنادا إلى القانون (85) لسنة 1968 القاضي بانشاء غرف سياحية و تنظيم اتحاد لها المعدل بالقانون (124) لعام 1981 و القانون (128) لسنة 1981 . و قد حصلت في عام 2011 على جائزة (المقصد السياحي الأول) للغواصين الانجليز في هامش معرض (لندن انترناشيونال ديف شو) و للمرة الثالثة . كما تستقطب الجزر الإندونيسية الكثير من السواح من هواة الغوص و السباحة و ركوب الأمواج الذين ينزلون إلى الأعماق في

رحلات استكشاف شيقة و قد تملكهم حب الاستطلاع و هاجس الكشف عن خبايا و أسرار , مثل بيداداري , كوكودو , لومبوك , بنتارا , كول كول كونوك , بوتري , و سيبا التي تتوفر فيها مختلف الخدات المتعلقة بهذه الرياضات بالإضافة إلى خدمات الايواء و الاطعام و الشراب و الترفيه .. الخ . و تعد مقاطعة (نوسا بينيدا) من أشهر وجهات سياحة الغوص في إندونيسا وجنوب شرق آسيا . و من وجهات الغوص المهمة أيضا حديقة توباتاها ريفز الطبيعية في الفلبين و جزر سيميلان و كوه تاو في تايلاند و جزر ديراوان و سيبادان في بورنيو و أرخبيل ميرغي في ميانمار جزر كيراما في اليابان . أما في تركيا فهناك (73) موقعا لممارسة هواية الغوص , و هي موزعة على ساحل ساحر بطول 8000 كم تقريبا , و منها (كاش) و خليج (أكواريوم) و (بودروم) و (جاليبولي) و (أيفاليك) و (سيفريادا) و (ديليكلي) . و تمارس سياحة الغوص في البرازيل على نطاق واسع , و تقع أفضل مواقع الغوص فيها في الشمال الشرقي من البلاد و أيضا بين ساو باولو و ريو دي جانيرو , و تعد (أرايال دو كابو) و جزيرة (

ألها غراندي) و (بونيتو) جدا مناسبة لهذا الغرض . إن سياحة الغوص البحري تواجه عدة تحديات و مشاكل في الوقت الراهن , و منها (التلوث) بمفهومه الواسع و (التغيرات المناخية) التي أثرت سلبا على الحياة النباتية و الحيوانية و النظم الايكولوجية و التنوع البيولوجي الذي تتمتع به البيئة البحرية و الساحلية , و التي أفضت إلى تضرر و اختفاء و تراجع أعداد كثيرة من الكائنات البحرية التي تجذب السياح و تشوقهم و تدفعهم للغوص في الأعماق من أجل مشاهدتها و معاينتها و تصويرها , و منها الشعاب المرجانية التي تدر سنويا مليارات الدولارات الأمريكية على نطاق العالم , و ذلك من خلال الأنشطة السياحية و الصيد بحسب (جماعة نيتشر كونسير فانسي) البيئية . و قد تضررت و تراجعت مساحاتها للأسباب المذكورة أعلاه و غيرها من السباب المتعلقة ببعض السلوكيات الخاطئة المتعارضة مع شروط و أسس الاستدامة المعروفة . كما حدث في (سانت مارتن) في البنغال و أرخبيل (بالاو) الأمريكي في أوقيانيا و جزر (المالديف) في الجنوب الغربي من سريلانكا و منطقة (كانكون) في المكسيك و

شواطئ محافظة جنوب سيناء المصرية و المنطقة الواقعة بين (نيومان) و (ريدانغ) في ماليزيا , الأمر الذي دفع للتفكير بجدية من أجل معالجة و إعادة تأهيل هذه الشعاب و مراجعة كيفية استخدامها و توظيفها في الأنشطة السياحية . و هناك تجارب رائدة في هذا المجال , ففي الأردن مثلا هناك مشروع استزراع المرجان (ارابيسك) الذي بوشر به في عام 2008 بتمويل من مؤسسة (مبرك) الأمريكية , و ذلك بهدف تأهيل الشعاب المرجانية المتضررة في خليج عقبة . و مشروع استزراع (35) نوعا من المرجان في (300000) مستوطنة موزعة في الأرخبيل الإندونيسي و تحت اشراف شركة (امبلار) . و مشروع انشاء حيد اصطناعي للمرجان في محيط جزيرة (الياسات) في أبو ظبي – الامارات العربية المتحدة الذي بوشر به في عام 2006 . و مشروع استزراع المرجان من نوع (اكروبورا) و (ابوسليوبورا) في (المرقة) ب (خورفكان) في الشارقة . و مشروع انشاء مستعمرة مرجانية حول جزيرة (اروة) الكويتية في عام 2011 تحت اشراف (الجمعية الكويتية لحماية البيئة) . و هناك مشروع مماثل

حول جزيرة (أم المرادم) . و مشروع استزراع المرجان (بوفونا , اكروبورا , ستيلوافورا , بوسلوبورا) في أم القيوين و تحت اشراف (مركز أبحاث الأحياء البحرية) بالتعاون مع (مركز دبا للبحث البحري) 2008 . و كل هذا من أجل تدارك بعض التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية على الشعاب المرجانية التي تعد من أكثر النظم البيئية تعرضا للخطر على وجه الأرض وهي تدعم مجتمعة أكثر من ربع الأنواع البحرية المعروفة وفقا للعلماء . و لا يقتصر تأثير الاحتباس الحراري السلبي على مواقع الغوص التي كانت بكرا في الماضي و باتت الآن زاخرة بالطحالب الضارة و قناديل البحر و غيرها , الأمر الذي سيؤدي حتما إلى تراجع الاقبال عليها من قبل هواة الغوص البحري بل قد يشكل خطرا على حياة هؤلاء أيضا و ذلك بسبب التوترات و العواصف و لأعاصير التي تشكل ظروفا خطرة تحت و فوق الماء مع احتمال ارتفاع الإجهاد الحراري و الجفاف و عدم الإحساس بالراحة بالنسبة لهؤلاء .

سياحة مراقبة و مشاهدة الحيتان
في ظل نشاطات الصيد الجائرة

تعتبر سياحة مراقبة و مشاهدة الحيتان حديثة العهد بالمقارنة بكثير من أنواع السياحة التي يعرفها الإنسان , شأنها شأن الأنواع الأخرى المرتبطة بالبيئة الطبيعية . و قد أشارت إليها الهيئة الحكومية الدولية المعترف بها بشأن إدارة الحيتان كمورد بالقول (أي مؤسسة تجارية تتيح للجمهور رؤية الحيتان في بيئتها الطبيعية) . و قد تنامت وتوضحت معالمها في فترة التسعينيات من القرن الماضي , و ظلت تسجل معدلات نمو سنوية طيبة , بلغت (3,7) بالمائة خلال الفترة 1999 – 2009 , و ذلك وفقا لدراسة معدة من قبل (الصندوق الدولي لرفاه الحيوانات) و نشرت في احدى دورياتها بمناسبة انعقاد الاجتماع السنوي ل (اللجنة الدولية للحيتان) في البرتغال قي عام 2009 , و أشارت إليها (لايف ساينس – علم الحياة) . و يعزى ذلك إلى تنامي الوعي البيئي لدى الناس بصورة عامة , و لدى السواح بصورة خاصة . , و ذلك بفضل الحركات البيئية التي لعبت دورا كبيرا و فعالا بهذا الاتجاه , خصوصا في الدول المتقدمة التي شرعت القوانين و القرارات اللازمة بهذا الشأن , و في

ظل قانون صدر عن (اللجنة الدولية لصيد الحيتان) في عام 1986 , و قضى بحظر صيد هذه الحيوانات المهددة بالانقراض في أعالي البحار (و قبله الاتفاقية الدولية لتنظيم صيد الحيتان 1946 المعدلة عام 1956) , و ذلك بسبب نشاطات الصيد الجائرة و المتصاعدة من قبل بعض الدول مثل اليابان التي تعتبر الأولى في هذا المجال للاقبال الشديد على لحوم الحيتان فيها , ثم النرويج التي أخذت فيها عملية صيد الحيتان بعدا تراثيا متأصلا و لها مراسيمها و طقوسها التي وردت في رسومات على الصخور يعود تاريخها إلى 2000 سنة قبل الميلاد تقريبا . و هناك وثيقة ترويجية بخصوص صيد الحيتان تعود لسنة 890 ميلادية . و تليها ايسلاندا . و حتى 2006/6/19 عندما صدر قرار عن اللجنة المذكورة , و سمح بموجبه صيد الحيتان و تصنيعها مرة أخرى , رغم اعتراض البرازيل و نيوزيلندا , و امتعاض الكثير من المنظمات المعنية بالحيتان و البيئة البحرية و غيرها , مثل (الصندوق الدولي لرفاه الحيولنات) (آي اف أي دبليو) المرتبط بالمجلس الاقتصادي و الاجتماعي لهيئة الأمم المتحدة و مقره في (كاب

كود – الولايات المتحدة الأمريكية) . و هناك مناطق تنشط فيها سياحة مراقبة الحيتان بشكل كبير , مثل ساحل (بنجونيا) في الأرجنتين و في موسم التزاوج و الولادة , و خلجان (سامانتا) في الدومنيكان , و (ايبيسيت) في كيبيك و خليج (سان لورنس) قبالة السواحل الكندية , و منطقة (سانج ساينج بو) في (أولسان) في كوريا الجنوبية و فيها متحف خاص بالحيتان , يضم مختلف الأعمال المتعلقة بصيد هذا الحيوان .

و في منطقة كويسلاند في الساحل الغربي من أستراليا , و في سواحل سدني العاصمة التي تستقبل الحيتان الحدباء المغادرة لنصف الكرة الرضية الجنوبي في حزيران متوجهة إلى الشمال الدافىء في أيلول و تشرين الأول , علما يوجد (

30) نوعا من الحيتان في المياه الأسترالية . وفي الرأس الغربي لمدينة (كيب تاون) بجنوب أفريقيا و خلال الفترة من تموز إلى نهاية تشرين الثاني . و في مدينة (كرايست تشيرش) على جزيرة نيوزيلندا الجنوبية , و أيضا في المالديف حيث تشاهد أكثر من (21) نوعا من الدلافين و الحيتان خصوصا خلال آذار و نيسان و تحميها قوانين صارمة منذ 15 آذار 1993 . و أيضا في مضيق جبل طارق بين قارتي أفريقيا و أوروبا , و التي تواجه الحيتان فيها تهديدات جدية بالانقراض جراء (الصيد الجائر) و (التلوث) . فكانت موضوع النقاشات الدائرة في مؤتمر تنظيم صيد الحيتان في كوريا الجنوبية (سيول) . و في خليج (سكيا لفاندي) بالقرب من (هوسافيك) في شمال ايسلاندا , حيث توجد شركة (نورث سبيلينغ) السياحية العالمية التي تستقبل زبائنها من ألمانيا و إيطاليا و النمسا و فرنسا و هولندا و غيرها من الدول , و بمعدل (30000) سائح دولي في السنة , و تخرج بهم في جولات مشاهدة و مراقبة الحيتان و هي تغوص و تطفو و تجول خلال الفترة من بداية نيسان و حتى نهاية تشرين الأول , و على متن سفينة (ناتفاري)

العائدة إلى هذه الشركة التي ازدهرت أعمالها في الأعوام الأخيرة بفضل نشاطاتها في مجال (سياحة مشاهدة و مراقبة الحيتان) . أما في الولايات المتحدة الأمريكية فتمارس هذه السياحة بالدرجة الأساس في محمية ستيلواغن بانك البحرية الوطنية عند مصب خليج ماساتشوستس , علما شهد خليج مونتيري في كاليفورنيا في عام 1950 أول مشاهدة منظمة للحيتان (الحيتان الرمادية) و أثناء هجرتها السنوية , و قد تمت المشاهدة من فوق المنحدرات المطلة . و هناك سياحة مراقبة و مشاهدة حيتان نشطة في الصين و لاوس و كمبوديا و بنما و نيكاراغوا . و ينظر إليها كوسيلة لحماية هذه الحيتان بعيدا عن أنشطة الصيد الجائر خصوصا لو تمت بوجود حملات توعية و تثقيف فعالة لتشجيع هذه السياحة مع إمكانية مناسبة للتأثير الإيجابي على الحالة الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمعات المحلية . و تشير بعض الاحصائيات الواردة بالدراسة الصادرة عن (الصندوق الدولي لرفاه الحيوانات) المشار إليها أعلاه ان نشاطات و عمليات مراقبة الحيتان التي يشتغل فيها (13000) شخص تقريبا حتى عام 2009 قد درت نحو (2.1)

مليار دولار أمريكي في عام 2008 على الصعيد العالمي . و هو مبلغ كبير بالمقارنة مع ما تدره أنشطة صيد و صناعة الحيتان (إن صيد الحيتان أقل ربحية من سياحة مشاهدتها و مراقبتها) , و ان (13) مليون شخص قد شاهدوا و راقبوا فيها مختلف أنواع الحيتان و الدلافين و خنازير البحر في البحار و المحيطات من (119) دولة من كافة قارات العالم .

و هنا لابد من الإشارة إلى ضرورة ممارسة هذه السياحة وفقا لضوابط و أسس في اطار الاستدامة لتعظيم (قيمتها المضافة) , و بعكسه فقد تترتب عن ذلك عدة مثالب و عيوب , إذ تشير نتائج بعض البحوث العلمية المجراة في هذا المجال إلى احتمال تأثر سلوكيات الحيتان هذه بأصوات

قوارب المراقبة و المشاهدة (التلوث الضوضائي) , الأمر الذي قد يؤثر سلبا على نظامها الغذائي و تكاثرها . مع إمكانية موت بعض الحيتان نتيجة لحوادث الاصطدام غير المقصودة بين هذه القوارب .

السياحة الزراعية : الواقع و آفاقها المستقبلية

تزدهر هذه السياحة الصديقة للبيئة في المناطق الطبيعية الغنية بالموارد و الزاخرة بالمناظر الخلابة الرائعة و الأجواء المفعمة بشتى مناحي الحياة الريفية البسيطة التي تتلاقى مع رغبات وميول فئة واسعة من السواح من أصدقاء البيئة الطبيعية الذين يهربون من أجواء المدن و ضغوط الحياة اليومية و روتينها , صوب المزارع الخضراء و الحقول الغيناء , وسط المجتمعات الريفية البسيطة حيث دفء اللقاء و حسن الضيافة , و بعيدا عن أزمة السير و أسواق الأبواق الصادرة عن السيارات و الإشارات المرورية المعقدة و دخان العوادم الناجمة عن وسائل النقل المختلفة , ليقضوا فيها اجازاتهم و عطلاتهم , و ليعيشوا أجواء صحية هادئة , و بوجود خدمات ضيافة تخص الايواء و الطعام و الشراب و الترفيه و التسلية , من أجل اتاحة فرص التنزه و التخييم و ممارسة هوايات مثل التصوير و الرسم و ركوب الخيل و السباحة في الأنهار و البحيرات و الصيد و مراقبة الفراشات الملونة و الطيور الجميلة و جمع أوراق النباتات و الرقص الشعبي و المشاركة في المسابقات التقليدية التي

تقيمها المجتمعات المحلية و ملاحقة الطيور المهاجرة و غيرها كثيرة . و قد شجعت السلطات السياحية في الكثير من الدول هذه السياحة التي تسجل معدلات نمو مناسبة في ظل تنامي الوعي البيئي لدى الناس عموما و السياح على وجه الخصوص , و بوجود خطط تنمية و تطوير للزراعة في هذه المناطق التي يمكن أن تستوعب الكثير من الأنشطة السياحية التي من شأنها أن تحسن الواقع الاقتصادي و الاجتماعي للمجتمعات المحلية المستقبلة التي تقطن فيها و على نحو مستدام و في اطار شروط و أسس (الاستدامة البيئية) المعروفة , كما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية التي أصدرت وزارة الزراعة و التنمية الريفية فيها دليلا سنويا للسياحة الزراعية خلال الفترة 1979 – 2006 من أجل تنمية و تطوير هذا النمط السياحي الذي بات يرد كثيرا في الأدبيات السياحية . و قد بلغ حجم السياحة الزراعية فيها في عام 2002 نحو (704) ملايين دولار , و كان نصيب الأسد للمزارع (مزارع العنب و و الفواكه و المكسرات الشجرية) و مزارع الماشية في المقاطعات التي تتمتع بكثافة سكانية عالية . و تعتبر (ميشيغان) رائدة

في هذا المجال , و التي سجلت إيرادات اجمالية في عام 2012 بلغت (434) مليون دولار قابلتها ضرائب لصالح الخزينة عن عملياتها بقيمة (13,7) مليون دولار مع خلق (4000) فرصة عمل دائمية و (28000) فرصة عمل بدوام جزئي , و قد شهدت ولادة (جمعية ميشيغان لتسويق المزارع و السياحة الزراعية) في عام 2007 التي أصدرت في عام 2007 أيضا دليلها لمؤسسات السياحة الزراعية .

و أيضا جمهورية الصين الشعبية المعروفة بريفها الواسع الشاسع حيث خططت السلطات لتنمية (السياحة الزراعية) و خلق (تكامل للسياحة الزراعية) على نحو واسع و مستدام منذ عام 2006 , و بما ينسجم مع الجهود و الاتجاهات الرامية إلى تنشيط السياحة الداخلية و

رفع حجم السياحة الأجنبية الواردة و زيادة العائدات و توفير فرص العمل و تقليص البطالة و معالجة الهجرة . و كان المستهدف أن تسجل هذه السياحة (350000) فرصة عمل مباشرة إضافية في الأرياف , بالإضافة إلى (1,5) مليون فرصة عمل غير مباشرة بنهاية عام 2010 , مع زيادة مستوى الأجور في هذا القطاع الحيوي بنسبة (5 %) سنويا للفترة 2006 – 2010 , شاملة (100) محافظة صينية و (1000) بلدة و (1000) منطقة ريفية , وفقا لبيانات و احصائيات (الإدارة الوطنية للسياحة) , منها (30) موقعا سياحيا في ريف شنغهاي التي استقبلت في عام 2006 وحده نحو (3,9) مليون سائح و زائر محلي من أصل (300) مليون على النطاق الوطني , أنفقوا (5,3) مليارات دولار أمريكي . و هناك مناطق نشطت فيها السياحة الزراعية على نحو ملحوظ و متميز , مثل (تيانجين) في الشمال و (بوويدان) في مقاطعة (حيانغشي) في الشرق , و قرية (جينميشيوشان) في بلدة (قويدينغ) بمقاطعة (قويتشو) في الجنوب و تسكنها قومية (بويي) , و قرية (هونغشا) في (سانشينغ) التابعة ل (

تشنغدو) بمقاطعة (سيتشوان) التي تعتبر موطنا للزهور , و شهدت في احدى السنوات الدورة الأولى لمعرض الزهور و النباتات بتشجيع من السلطات المختصة التي ساهمت في بناء و إعادة بناء الكثير من (المنازل الريفية) و بنسبة (80) بالمائة من الكلفة , و ذلك من أجل تنشيط هذا النمط السياحي و تعظيم مساهمته في عموم صناعة السياحة و السفر الصينية . و أيضا قرية (دونغجيري) الخاصة بقومية (بي) العرقية و هي بلدات (هوتياوشيا) على طريق (يونان) في الجنوب (3100 م فوق مستوى سطح البحر) التي يزورها السواح من هواة الطبيعة . و كانت (السياحة الزراعية) من الأدوات الفعالة التي لجأت إليها الحكومة الصينية في سبيل مساعدة سكان المناطق الريفية و معالجة مشكلة الفقر المستشري فيها , و في اطار الخطة الخمسية الثانية عشرة , و بالتركيز على (128) ألف قرية فقيرة و (832) محافظة موزعة في كافة أنحاء البلاد . فتم انشاء (1,7) مليون (مشروع زراعي و سياحي ترفيهي) تقريبا في عام 2012 ساهم بشكل فعال في توفير فرص العمل ل (6,95 %) من اجمالي قوى العمل الريفية مع

تحقيق إيرادات نقدية بقيمة (240) مليار يوان متأتية من (800) مليون سائح و زائر زار الريف الصيني الواسع . أما في إيطاليا الرائدة في هذا المجال و التي شرعت القانون (2006/ 96) و القانون (730/1985) و القانون (96/2006) بخصوص (السياحة الزراعية) و (استدامة المناطق الريفية) و المحافظة على هويتها الزراعية , و قد ظهرت للمرة الأولى في النظام القانوني الإيطالي في عام 1973 مع قانون مقاطعة (ترينتو) المتمتعة بالحكم الذاتي و بعدها (فينيتو) في عام 1975 و (كامبانيا) .

و هناك آلاف المزارع التي تم توظيفها في صناعة السياحة منذ زمن طويل , وذلك بتحويلها و تكييفها لتصبح أماكن ايواء و اطعام و ترفيه للسواح الذين يممون شطرها طلبا للهدوء و

الاسترخاء و التوازن النفسي , و للفوز بمحاسن الحياة الريفية البسيطة, مثل النزل و الاستراحات و بيوت الضيافة و الفنادق الصغيرة و الأكواخ و المطاعم الريفية التي تقدم أكلات إيطالية تقليدية معدة من أجود أنواع اللحوم و الألبان الطازجة و العصائر الطبيعية و تشكيلات الفاكهة الموسمية و غيرها كثيرة . فباتت تستقبل أفواج السياح و الزوار على مدار السنة , و خصوصا في فصل الربيع و أيام العطل و الاجازات , و أدرت على أصحابها الكثير من العائدات النقدية من جراء ممارسة الأنشطة السياحية المختلفة , فشكلت بذلك عاملا فعالا في استقرار الأيدي العاملة في القرى و الأرياف الإيطالية و عزوفها عن الهجرة إلى المدن و المناطق الحضرية من جهة , و نمو و تنمية الزراعة نفسها من جهة أخرى , و منها مزارع تتيح لزوارها فرص معايشة و مشاركة السكان في بعض النشاطات الزراعية مثل : جني الثمار , تربية الدواجن , نثر البذور , حلب الأبقار و الماعز , العناية بالنحل , حراثة الأرض , تقليم الأشجار , اطعام الأسماك في الأحواض الاصطناعية , بناء أعشاش الحمام , العناية بالمفاقس , تسميد الحقول , زراعة و نقل الأشتال

, اعداد الأجبان , رعاية البط , تجفيف الفاكهة مثل التين و التوت و المشمش و العنجاص , صناعة المربيات , انجاز بعض الصناعات اليدوية البسيطة من صميم الريف , رعي الخراف , تنظيف السواقي و المجاري المائية , تغذية الدواجن و الأبقار , رعاية الأزهار و الورود , ربط المراجيح بين الأشجار , جمع البيض , ادامة الأسيجة و صيانتها , الحراثة و تنظيف الحقول , ري البساتين , ركوب الخيل .. الخ .

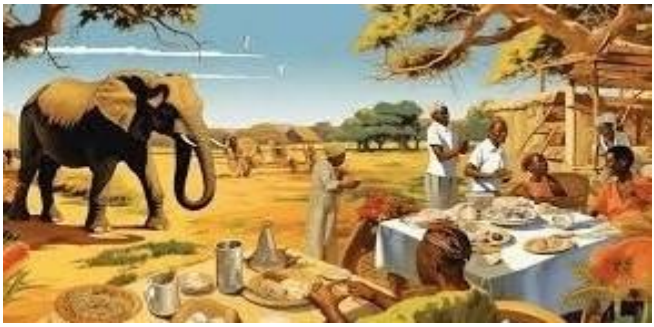

و تشير الاحصائيات الوطنية في إيطاليا إلى ارتفاع عدد (المزارع السياحية) في البلاد من (8,9) آلاف مزرعة في عام 1998 إلى (17,7) ألف مزرعة في عام 2007 . كما بلغ عدد المزارع السياحية المرخصة لاستقبال السياح في عام 2011 نحو (20000) مزرعة . و في

مناطق كثيرة من فرنسا التي ازدهرت فيها هذه السياحة خلال الأعوام الأخيرة و على نحو ملحوظ جراء التغيرات الحاصلة في سلوكيات السواح و اتجاهاتهم نحو السياحة المحلية بسبب الأزمة الاقتصادية التي هيمنت على منطقة اليورو , حيث تشير نتائج إحدى الدراسات الحديثة المجراة من قبل معهد (توب رور) عام 2010 بالتعاون مع معهد الإحصاء الفرنسي إلى : 1 – تفضيل (47) بالمائة من الذين شملهم الاستفتاء إلى قضاء اجازاتهم في المنازل الريفية بسبب الأزمة . 2 – تعديل (67) بالمائة منهم لخططهم في قضاء هذه الاجازات لنفس السبب . 3 – تفضيل (64) بالمائة منهم للسياحة الخضراء . 4 – تفضيل (23) بالمائة منهم لمنشآت الايواء الريفية . . إن (السياحة الزراعية) كاستراتيجية مهمة و فعالة في نمو و تطور و ازدهار بأكثر من اتجاه و على المستوى الدولي و الوطني للكثير من الدول التي ترمي إلى تحقيق (تنمية زراعية مستدامة) و تعزيز التنمية الاقتصادية و الاجتماعية , و يعزى ذلك إلى عدة أسباب متعلقة بجوانب نفسية و اجتماعية و اقتصادية و صحية , و منها :

أولا : التغيرات الحاصلة في ميول و رغبات السياح بإتجاه الطبيعة و مكوناتها .

ثانيا : قلة تكاليفها بالمقارنة مع أنواع السياحة المرتبطة بالتسوق و حضور المهرجانات و المؤتمرات و زيارة المناطق الأثرية .

ثالثا : ملاءمتها للأسرة على نحو أفضل .

رابعا : اقترانها بالرغبة في التغيير و الاسترخاء و كسر رتابة الحياة اليومية المملة .

خامسا : ملاءمتها لذوي الاحتياجات الخاصة .
سادسا : اقترانها بجوانب صحية إيجابية .

من أجل سياحة مسؤولة

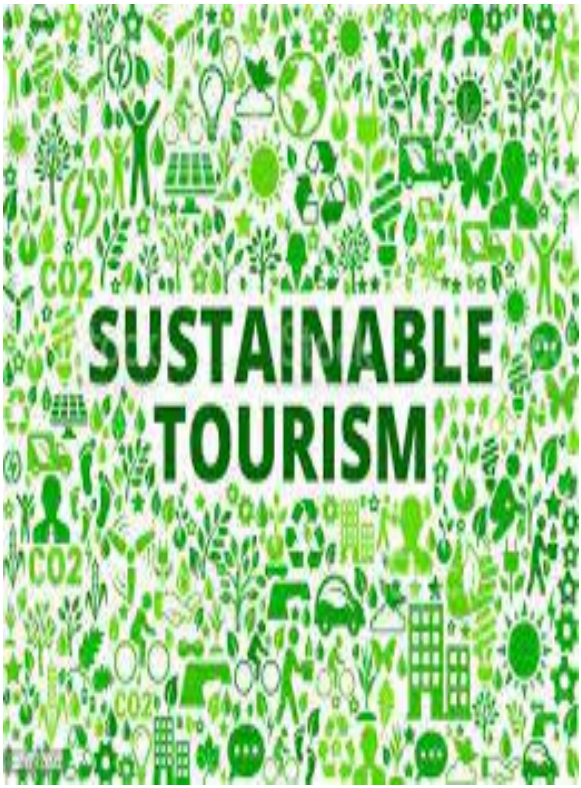

ينظر إلى (السياحة المسؤولة) في الأدبيات السياحية على انها شكل من أشكال (السياحة المستدامة) إلى جانب السياحة البديلة و السياحة المتضامنة و السياحة الأقل سلبية و السياحة النظيفة و السياحة الناعمة و غيرها . و كلها تهدف إلى إيجاد معادلة عادلة و متوازنة و جلية , تجمع بين الأنشطة و الفعاليات السياحية و البيئة الطبيعية و المجتمعات المحلية و الأفراد الذين ينتمون إلى هذه المجتمعات في آن واحد , و بما يؤدي إلى تحقيق الأهداف الاقتصادية و البيئية و الاجتماعية و الثقافية المرجوة و المستهدفة , و من خلال استراتيجية ترمي إلى الاستخدام الأفضل و الاستثمار الأمثل للموارد و المكونات الطبيعية بمختلف أنواعها , باعتماد سياسات و وسائل و سبل الحماية و الصيانة و التطوير المطلوبة في اطار الاستدامة , و بما يتماشى و يتناغم مع النظم الأيكولوجية , و يخدم و ينمي التراث البيئي الوطني و العالمي , و على نحو قابل للاستمرار و الاستدامة , و بأكثر من اتجاه , و على الأصعدة المشار إليها أعلاه . و هي

سياحة في تصاعد و توسع دوليا و على نطاق الكثير من الدول , فقد ورد بتقرير صادر عن (مؤسسة السفر و منتدى المستقبل) بأن (75 %) من الذين أستطلعت آرائهم يرغبون بعطل تتسم بمسؤولية أكثر و (70 %) منهم يرى ضرورة أن تلتزم الشركات السياحية المعنية بالحفاظ على البيئة الطبيعية . وهنا لابد من ذكر بعض التعاريف الواردة في الأدبيات السياحية منذ أوائل التسعينيات من القرن الماضي حول (السياحة المسؤولة) التي عقد لها المؤتمر الأول في عام 2002 , ومنها التعريف الوارد في (إعلان كيب تاون بخصوص السياحة) و جاء فيه (إن السياحة المسؤولة هي السياحة التي تعظم فوائد المجتمعات المحلية , و تقلل من الآثار الاجتماعية و البيئية السلبية , و تساعد السكان المحليين على الحفاظ على الثقافات و الموائل أو الأنواع الهشة) , و هو تعريف اعتمده (سوق السفر العالمي) عام 2007 بمناسبة (اليوم العالمي للسياحة المسؤولة) , و هناك تعريف آخر لها في (مدونة الأخلاقيات العالمية لمنظمة السياحة العالمية 2001) . و وفقا لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة إنها (تعني احترام العالم و

اختلافاته بغض النظرعن طريقة سفرنا) . و بحسب (أر إيه سميث) إنها (جميع أشكال السياحة التي تحترم البيئات الطبيعية و العمرانية و الثقافية للمضيف ومصالح جميع الأطراف المعنية) .

أما (معهد وورلد ووتش) فيرى (إنها السياحة التي تعظم الفوائد بالنسبة للمجتمعات المحلية و تقلل من الآثار السلبية و المثالب على البيئة أو الثقافة المحلية) . وهناك بعض الدول التي سعت في هذا المضمار و قطعت مراحل واسعة فيه , و ذلك بتوجيه أجهزتها الرسمية و الخاصة العاملة في مجال السياحة و غيره إلى استراتيجيات فعالة و مؤثرة من أجل (سياحة مسؤولة) متناغمة مع (البيئة الطبيعية) , و مستوفية لشروط و قواعد و مبادىء (الاستدامة) , و منها جمهورية

جنوب أفريقيا و من خلال تجربتها في (دوربان) المدينة الساحلية الرائعة التي تصنف ضمن أفضل المدن الشاطئية نظافة و جودة و تنظيما في العالم , حيث ازدان شاطئ (ساوث) فيها ب (الراية الزرقاء) الممنوحة من قبل (مؤسسة التعليم البيئي) (رسم) لعدة مرات , بالإضافة إلى شواطئ عديدة في البلاد , مثل (باكنيس , هوبي , ستراند فورتين , هارتيبوس) و بمعدل (4 – 8 – 8 – 14 – 20 – 20 – 18 – 19 – 29) شاطئا في الأعوام من 2001 و حتى 2009 على التوالي . و قد انصبت جهود السلطات المعنية في (دوربان) على عدة جوانب , يمكن اجمالها بما يلي :

أولا : ترشيد استهلاك الطاقة و اعتماد الطاقة البديلة في الكثير من المشاريع السياحية .

ثانيا : تبني نظم متطورة و رشيدة لادارة النفايات و اللجوء إلى أسلوب التدوير و الإعادة .

ثالثا : إيجاد أحياء سكنية بديلة للقديمة و ملائمة للبيئة الطبيعية و متماشية مع مبادئ الاستدامة المعروفة .

رابعا : إعادة النظر في كثير من وسائل النقل و اعتماد تلك التي تتسم بكونها تناسب البيئة . وهكذا نظر إلى السياحة المسؤولة ك (أداة تسويقية استراتيجية) لتحسين الصورة السلبية لجنوب أفريقيا وفقا للباحث الأكاديمي (ريتشارد جورج) . و قد تبنتها العديد من الشركات السياحية في جمهورية جنوب أفريقيا تحت مظلة (جمعية الضيافة الفيدرالية في جنوب أفريقيا) , و ذلك تنفيذا للسياسة السياحية الوطنية المتبناة منذ عام 1996 , وعملا بالمبادىء التوجيهية الوطنية للسياحة المسؤولة المعلنة في عام 2002 . و أيضا الهند ومن خلال مشاريع رائدة في (كوماراكوم و تيكادي و دايااناد و كوفالام) ومنذ عام 2007 .

و من خلال اعتماد أساليب و سبل عززت الآثار الإيجابية للسياحة , اقتصادية كانت او اجتماعية أو بيئية أو ثقافية , و قللت من المثالب و العيوب المتمخضة عن بعض الاتجاهات التقليدية في السياحة و شملت :

أولا : تشجيع الحرف و الصناعت اليدوية التقليدية , و بما يلبي حاجات وطلبات السواح . ومنها (

الشالات الكشميرية , لوحات مادوباني , ساري الحرير البناراسي , فخار جايبور الأزرق , تطريز تشيكانكاري , لوحات باتاتشيترا , المنحوتات الخشبية من ساهارانبور , تطريز كوتش , فخاريات الطين , دوكرا للصناعات المعدنية و غيرها كثيرة) , و تنتشر بكثافة في (بيهار , راجستان , غوجارات , آسام , جنوب الهند) .

ثانيا : زيادة الإنتاج الزراعي في تلك المناطق باعتماد أساليب انتاج جديدة و زراعة الأراضي المهملة (خصوصا بالمنجروف) و استصلاح غيرها و إقامة مزارع الأسماك و تحسين أداء المزارع المحلي , و إيجاد قنوات بيع جديدة للمنتوجات الزراعية , حيوانية كانت أو نباتية , و العمل على بيعها للفنادق و المطاعم المحلية القريبة . علما تسهم الزراعة و القطاعات المرتبطة بها مثل تربية الحيوانات و الغابات و مصايد الأسماك بنسبة عالية في الناتج المحلي الإجمالي . و تشير التقارير الصادرة عن منظمة الأغذية و الزراعة (الفاو) إلى الإنتاج الكبير للهند للعديد من أنواع الفواكه الطازجة مثل الموز و المانجو و الليمون و البابايا و الجوافة بالاضافة

إلى البامية و الحمص و الحليب و الفلفل الحار و الزنجبيل و الجوت و الدخن و القمح و الأرز و غيرها .

ثالثا : خلق فرص عمل جديدة للأفراد من المجتمعات المحلية التي تقطن تلك المناطق .

رابعا : التنشيط السياحي فيها من خلال إقامة المهرجانات و الاحتفالات المختلفة و تشجيع الفنون التقليدية المرتبطة بالمجتمعات المحلية (أتيرفاتيرا , فاناكالي , كولكالي) . و من هذه المهرجانات أيضا (دورجا بوجا و كالي بوجا في البنغال الغربية) و (تشابشار كوت ميم كوت و نينجول تشاكوبا و هيكرو هيتونجا في شمال الشرق) و (أونام و بونغال في الجنوب) و (تارنيتار ميلا في الغرب) و (لاثم هولي في الشمال) .

خامسا : اعتماد وسائل سهلة و بسيطة صديقة للبيئة في العمل السياحي , مثل الدراجات الهوائية التي صارت تؤجر في الفنادق و المنتجعات السياحية في تلك المناطق . و كذلك العربات التي تجرها الحيوانات و الخيول و غيرها كثيرة . أما في بلغاريا فقد بادرت (الجمعية البلغارية للسياحة

البديلة) إلى اطلاق حملة من أجل حماية البيئة الطبيعية و تنمية (السياحة المسؤولة) , و من خلال مهرجان (الأيام الخضراء) , و منذ عام 2010 , و يشمل المهرجان بعض الفقرات المتعلقة ب (التوعية البيئية) و عروض الأطعمة و المنتجات و المستحضرات التجميلية من أصول عضوية , و مسابقة للصور الفوتوغرافية , و المسابقات و الفقرات الترفيهية من أجل الترويج لهذا النمط السياحي . كما أنعقد في 29 نيسان 2011 في جامعة صوفيا المؤتمر الدولي للسياحة المسؤولة لدعم هذه المبادرة , و تحت شعار (البلقان : وجهة للسياحة الخضراء) . و هناك شهادة محلية وسمت ب (البيت الأخضر) تمنح سنويا للمواقع السياحية التي استوفت شروط السياحة المسؤولة في بلغاريا , و قد منحت إلى أكثر من (35) موقعا من هذه المواقع حتى 2012 . و ل (الجمعية البلغارية للسياحة البديلة) المؤسسة في عام 1998 الدور المهم في انشاء و إيجاد شبكة من أماكن الإقامة الريفية , و ذلك خدمة لسياحة مسؤولة و مستدامة في المناطق الريفية و الجبلية . أما تركيا فلها تجربة طيبة أيضا في مجال السياحة المسؤولة بعد أن كانت

وجهة معروفة ل (السياحة الجماعية) المعروفة بسلبياتها و مثالبها الجمة . و صارت الآن تعتمد بعض السبل و القواعد في اطار الاستدامة البيئية .

السياحة من أجل القضاء على البطالة

لا يختلف إثنان حول الأهمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للسياحة , و دورها الفعال و المؤثر في توفير فرص العمل (الوظائف) الدائمة و المؤقتة (الموسمية) و بمعدلات عالية , و في معالجة مشكلة (البطالة) التي باتت تعاني منها العديد من الدول , متطورة كانت أو نامية وفقا للأدبيات السياحية . و يعزى ذلك الدور إلى طبيعة هذا النشاط الاقنصادي الحيوي من حيث حاجته الكبيرة على العنصر البشري أولا , و ارتباطه الوطيد و البين ببقية النشاطات و القطاعات داخل الاقتصاد الواحد ثانيا , و في ظل إمكانيات و فرص كثيرة و واسعة للتفاعل و التوازن و المواءمة فيما بينها , و تحريضه لبعض النواحي المهمة فيه , مثل الإنتاج و الاستثمار و التسويق و العمالة و الطلب على (الأيدي العاملة) و غيرها . حيث يشير واقع بيانات و احصائيات منظمة السياحة العالمية المعروفة اختصارا ب (دبليو تي أو) و المجلس العالمي للسياحة و السفر (دبليو تي تي سي) إلى توفير السياحة ل (214,7) مليون وظيفة على مستوى العالم في عام 2007 , و يمثل الرقم (8,1 %) من اجمالي

الوظائف , و (219) مليون وظيفة في عام 2011 , أي (6,7 %) من اجمالي الوظائف على نطاق العالم . و كان من المتوقع أن يرتفع الرقم إلى (275) مليون وظيفة في عام 2019 . كما تشير بيانات حديثة لمنظمة العمل الدولية (أي , ال , أو) إلى : -

أولا : نجاح القطاع السياحي في توفير فرصة عمل واحدة من كل (12) فرصة كمعدل على نطاق العالم .

ثانيا : انخفاض كلفة العمل في القطاع السياحي بالمقارنة مع بقية القطاعات , فقد قلت كلفتها بنسبة (100 %) عن قرينتها في قطاع الاتصالات على سبيل المثال .

ثالثا : سرعة هذا القطاع في خلق (فرص العمل) الضرورية بالمقارنة مع بقية القطاعات الاقتصادية , حيث نجحت في توفير (2) فرصة عمل مقابل فرصة واحدة فقط في قطاع الاتصالات , كما نجح في توفير (5) فرص عمل مقابل فرصة عمل واحدة فقط في القطاع الصناعي .

أما على الصعيد الوطني فتشير الاحصائيات الرسمية في بعض الدول إلى مساهمة فعالة و بينة لقطاع السياحة في توظيف و تشغيل العمالة , ماهرة كانت أو نصف ماهرة أو منخفضة أو أكاديمية . ففي جمهورية مصر العربية على سبيل المثال فان (12,6 %) من اجمالي العمالة عام 2008 كانت تنشط بالسياحة , و ان كل فرصة عمل واحدة فيها مرتبطة بالانشطة السياحية . أما سورية فقد وفرت السياحة في عام 2008 نحو (770400) فرصة عمل تقريبا , و (76) مليون فرصة عمل في جمهورية الصين الشعبية في عام 2009 , و يمثل الرقم (9,6 %) من اجمالي العمالة الوطنية (شاملة القطاعات ذات الصلة) . و (265) ألف فرصة عمل في تونس في نفس العام , أي (11 %) من مجموع العمالة في البلاد . و (200) ألف فرصة عمل في لبنان عام 2010 . و كان من المتوقع أن يرتفع الرقم إلى (715042) وظيفة عام 2020 , و يشكل الرقم (38 %) من مجموع العمالة . و (220) ألف وظيفة في النمسا عام 2009 و شكل (5,4 %) من فرص العمل في البلاد في عام 2012

و بنسبة (60 %) للنساء . و (400) ألف في المغرب عام 2010 . و من المتوقع أن تبلغ (1,5) مليون فرصة عمل في المملكة العربية السعودية في الأعوام القادمة , أي (10 %) من اجمالي فرص العمل في البلاد . أما في ألمانيا فهناك (2,8 %) مليون مواطن ألماني يعمل في صناعة السياحة على نحو دائمي أو مؤقت .

و بلغ عدد الوظائف في قطاع السياحة الكندي في عام 2012 نحو (1.7) مليون وظيفة (منها 17 % في قطاع الطعام و الشراب) , شغل منها عمال بعمر (15 – 24) عاما و بواقع (589) ألف شخص . أما في المملكة المتحدة فقد عمل (1,7) مليون شخص تقريبا في قطاع السياحة و السفر في عام 2012 , و يمثل هذا الرقم (5,8 %) من القوى العاملة , و منهم (789) ألف موظف بدوام كامل و (674) ألف

بدوام جزئي و (236) ألف شخص لحسابهم الخاص , و كانت نسبة النساء منهم (51 %) , و بلغ متوسط راتبهم الشهري خلال العام المذكور (19,500) جنيه إسترليني .

و لنأخذ الآن إسبانيا التي جاءت بالمرتبة الثالثة عالميا في مجال حجم السياحة الأجنبية المستقبلة في عام 2012 و الثانية من حيث الإيرادات السياحية , و قد ساهمت السياحة والقطاعات المرتبطة بها في توفير (2,1) مليون فرصة عمل مختلفة و بما يعادل (11,9 %) من مجموع فرص العمل في البلاد وفقا للمعهد الوطني للإحصاء . و يستنتج من هذا :

-

أولا : الدور المهم جدا لصناعة السياحة و السفر في توفير فرص العمل المختلفة .

ثانيا : و بالنتيجة لها الدور الكبير في معالجة مشكلة البطالة .

ثالثا : تأثر العمالة السياحية بالموسمية على نحو جلي و ذلك تبعا للطلب على السياحة .

رابعا : استحواذ النساء و فئة الشباب على الحصة الكبرى من هذه الوظائف في معظم الحالات .

خامسا : انخفاض أجور العمل في هذا القطاع بالمقارنة بمثيلاتها في غيرها من القطاعات .

السياحة كأحد روافد

الدخل القومي

لا نجافي الحقيقة إذاما قلنا ان صناعة السياحة و السفر هي مصدر مهم من مصادر الاقتصاد الوطني , و تشكل أحد روافد الدخل القومي الأساسية في كثير من الدول التي أولتها الاهتمام اللازم , و شملتها برعايتها الخاصة , تتناسب و حقيقة كونها ركيزة من الركائز التي تقوم عليها و تعول عليها مسيرة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية الشاملة و المستدامة , و ذلك لما تمثله (أي السياحة) من نشاط اقتصادي شامل و واسع و متعدد الأركان و الجوانب , و متصل ببقية النشاطات و القطاعات داخل الاقتصاد الواحد , مثل الاتصالات و التجارة و الصناعات الغذائية و النقل و الاتصالات و البناء و الانشاءات و الصناعات اليدوية و المقاولات و الصيد البحري و الزراعة و الصحة . فلو أخذنا جمهورية مصر العربية على سبيل المثال لوجدنا ان مساهمة هذا القطاع الحيوي في الدخل القومي للبلاد كان يتراوح بين (11,5 %) و (12,0 %) في عام 2010 باستقبالها (14) مليون سائح دولي و تحقيقها لايرادات بقيمة (12)

مليار دولار أمريكي قبل الأزمة السياسية الأخيرة التي تهدد بهبوطها بنسبة (60 %) إلى (5 %) فقط . أما في البحرين فقد بلغت نسبة مساهمة قطاع السياحة في الدخل القومي للبلاد عام 2008 (7 %) في ظل مساع لرفعها إلى (25 %) خلال الأعوام العشرة اللاحقة , و بنسبة (15 %) في لبنان أخيرا , و بقيمة (7,2) مليار دولار أمريكي عام 2009 مقابل (4,8) مليار دولار عام 2008 , و بقيمة (5,4) مليار يورو في المغرب عام 2010 , على أمل الزيادة إلى (13,4) مليار يورو عام 2020 في ظل الجهود الحثيثة المبذولة في هذا الشأن . كما بلغت مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي لكندا (2.0 %) قي عام 2012 و بقيمة (33.6) مليار دولار . و بحسب (مجلس السفر و السياحة العالمي) فقد بلغت مساهمة السياحة الهندية في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد (6,6 %) في عام 2012 و بقيمة (6,4) ترليون روبية هندية .

و يرتبط كون صناعة السياحة و السفر أحد الروافد الفعالة للدخل القومي في البلاد بالانفاقات المتنوعة للسواح على السلع و الخدمات السياحية

, و المتمثلة في الايواء و الطعام و الشراب و التنقل و الترويح و الترفيه و شتى أوجه الصرف و الشراء , و ما يتأتى منها من (أثر مضاعف) الناشئ عن دوران (الإيرادات السياحية) في مختلف (الدورات الاقتصادية) داخل الاقتصاد الواحد . و هذا ما يطلق عليه (المضاعف السياحي) .

و هي انفاقات يتحدد حجمها و اتجاهاتها على ضوء عدة عوامل و مؤشرات , منها نوعية الفئات التي ينتمي إليها السياح أنفسهم من حيث قدرتهم الشرائية أولا , و المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي للدولة المضيفة و فيما إذا كانت متطورة أو نامية ثانيا . حيث تشير الدراسات الحديثة الكثيرة الواردة في الأدبيات السياحية إلى ارتفاع مستوى هذه الانفاقات في

الدول المتطورة , و تدنيها في الدول النامية , فقد بلغ انفاق السائح الاماراتي الذي زار بريطانيا في عام 2010 قرابة (1276) جنيه إسترليني في اليوم الواحد كمعدل , بينما بلغ هذا الانفاق (147) دولارا فقط عند زيارته هو أو أقرانه مملكة تايلاند في نفس العام . و بلغ انفاق السائح الأجنبي الذي زار إسبانيا خلال الفترة من كانون الأول إلى تشرين الثاني 2011 نحو (929) و (103) يورو كمعدل يومي بزيادة (3,9 %) عن الفترة المماثلة من العام السابق . كما بلغ انفاق السائح الأجنبي الذي زار جمهورية مصر العربية في عام 2011 نحو (72) دولار أمريكي في اليوم الواحد كمعدل مقابل (85) دولارا في عام 2010 . و بلغ مجموع انفاقات السائح الدولي الذي زار سورية في عام 2010 قرابة (900) دولار خلال عشرة أيام التي قضاها في هذا البلد . كما وصل معدل الانفاق اليومي للسائح الخليجي الذي زار لندن خلال الفترة من تموز إلى نهاية آب 2011 إلى (1800) جنيه إسترليني تقريبا , و بما يعادل (2900) دولار أمريكي . و (5500) دولار في لبنان مقابل (780) دولار في الأردن خلال الرحلة في عام 2011 . أما

الدولة التي أنفق فيها السياح أكثر الأموال في عام 2012 فكانت الولايات المتحدة الأمريكية وفقا لمنظمة السياحة العالمية , و بلغت (126,2) مليار دولار, و من الدول التي سجلت أعلى الإيرادات السياحية أيضا (إسبانيا , فرنسا , الصين , ماكاو(الصين) , إيطاليا , ألمانيا , المملكة المتحدة , تايلاند) و كانت كما يلي على التوالي (55,9 – 53,6 – 50 – 43,9 – 41,2 – 38,1 – 36,4 – 33,8) مليار دولار بحسب المنظمة المذكورة التابعة للأمم المتحدة .

تدهور السواحل و البيئة البحرية بغياب التنمية السياحية المستدامة

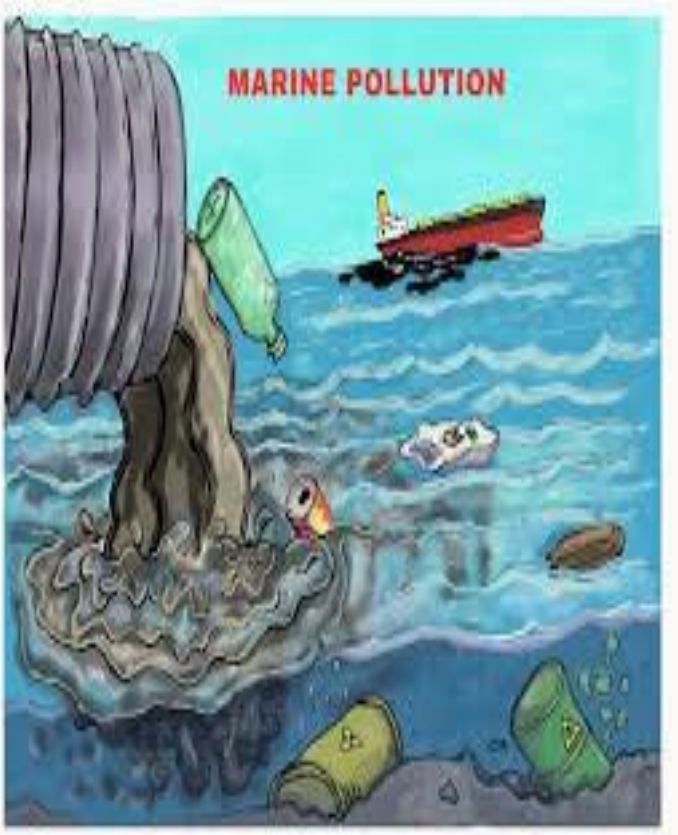

تعتبر السواحل و البيئة البحرية من أهم عناصر الجذب السياحي الطبيعية , لما تزخر به من موارد و عناصر و معطيات فعالة و مؤثرة على السواح و جاذبة لهم من جهة , و على أصحاب القرارات السيادية للمشاريع السياحية (المستثمرون) من جهة ثانية . و لما توفره من فرص و احتمالات لتأسيس و بناء و استمرار أهم أنواع و أشكال و أنماط السياحة و النشاطات السياحية و الرياضات المائية , مثل السياحة البحرية و سياحة الغوص و السياحة العلاجية و سياحة مشاهدة المرجان و الكائنات البحرية و مراقبة الحيتان و الدلافين , و الصيد و السباحة و ركوب الأمواج و التزحلق الشراعي و السباقات بالزوارق و الخروج برحلات بواسطة القوارب الشراعية و السفن و الفنادق العائمة و غيرها كثيرة . و كلها توفر (منتجات سياحية) متميزة و نشاطات مستدامة تقدمها مراكز الغوص و المراسي و القرى السياحية و الفنادق العائمة و الفنادق المطلة على البحر و مراكز خدمات السياحة و الشاليهات و غيرها , و تتمع بها (صناعة السياحة) في الكثير من البلدان التي

وظفت و استغلت هذه الموارد و المعطيات في العمليات و النشاطات السياحية و احسنت استثمارها على نحو مستدام وفقا لقواعد و أسس الاستدامة المعروفة , و تبنت الخطط السياحية الرشيدة المتكاملة المطلوبة , و أخذت بخطط (تنمية مستدامة) , مثل إسبانيا و اليونان و تركيا و قبرص و فرنسا و إيطاليا و الدنمارك و البرتغال و جمهورية جنوب أفريقيا و الباهاما و الدومنيكان و بورتوريكو و المغرب التي تزدان الكثير من الشواطئ و المرافئ فيها ب (الراية الزرقاء) الممنوحة من قبل (مؤسسة التعليم البيئي) للدلالة على حسن ادارتها و استغلالها و نظافة مياهها و جودة الخدمات التي تقدمها للسواح و الزوار على مدار السنة . و العكس صحيح , حيث يفضي التطور السياحي العشوائي و الفعاليات و النشطة السياحية التقليدية غير المدروسة و البعيدة عن خطط التنمية السياحية المحكمة و المتكاملة و المستدامة إلى استنزاف الموارد و العناصر و المعطيات التي تتمتع بها , و الاخلال بتوازن البيئة البحرية و الاضرار بالتنوع البيولوجي (الحيوي) و وظائف النظام البيئي و تدهور مؤكد في السواحل و على نحو

يصعب تداركها و إصلاحها و اعادتها إلى وضعها السابق , و بما ينعكس على المنتجات السياحية التي تقدمها على المدى القريب و البعيد . و بإمكاننا أن نسوق هنا الكثير من الأمثلة على ذلك , و منها حالة السواحل المصرية على البحر الأحمر و خصوصا في الغردقة و سفاجا التي تمثل الأنشطة السياحية و الرياضات المائية المتنوعة فيها (40) بالمائة من اجمالي الإيرادات السياحية , و بوجود (3000) مركب و عائمة مسجلة لدى السلطات و (700) مركز غوص و أنشطة بحرية و غيرها كثيرة , و هي مهددة بفعل الكثير من السلوكيات و التصرفات غير المسؤولة , مثل كسر و ردم الشعاب المرجانية القريبة في سبيل التوسع و اعداد المساحات المطلوبة من أجل بناء و توسيع المنشآت الفندقية و السياحية المختلفة , و عمليات الصيد الجائرة للأسماك و الكائنات البحرية , و التلوث الناتج عن سوء إدارة المخلفات المتأتية من هذه المنشآت و المراكب , و عدم تنظيم عمليات الغوص وأكثرية الأنشطة و الرياضات على النحو المطلوب , الأمر الذي انعكس سلبا على مستعمرات الشعاب المرجانية و طبقات العشب

البحري و الأنواع الفريدة التي تستوطن فيها . و هناك دراسة علمية انجزها الباحث الدكتور أحمد برانية عام 2009 و أشارت إلى تدمير (4) ملايين م3 من الشعاب المرجانية و بقيمة (12) مليار دولار أمريكي في الغردقة و سفاجا فقط . كذلك شواطئ لبنان الذي تشهد شواطئ (خليج جونيه , المتن , قبالة طرابلس) فيه عمليات صيد عشوائية و نشاطات طمر و ردم و شفط رمال جائرة و على نحو عشوائي كثيف , بالرغم من اعتراض الجمعيات البيئية الوطنية , و ذلك من أجل انشاء مرافق و منشآت سياحية تفتقر إلى أبسط الشروط البيئية و الأمنية (الأمن السياحي) , الأمر الذي أخل بالحياة النباتية و الحيوانية في المنطقة و أضر بموارد و عناصر البيئة البحرية فيها على نحو بين , و أيضا في منطقة (شرم ابحر) بالمملكة العربية السعودية التي شهدت تنفيذ جملة مشاريع سياحية في الآعوام الأخيرة و لنفس الأسباب . و (العقبة) في الأردن و (ديربان) بجنوب أفريقيا التي جردن (4) شواطئ فيها من (الراية الزرقاء) في عام 2008 إثر تدهورها و فقدانها للمواصفات البيئية الدولية المحددة من قبل (مؤسسة التغليم البيئي) . و

شواطئ الرباط و سلا و مالاباطا و ميامي و اصيلا الميناء و طنجة المدينة في المغرب التي جاءت ضمن (28) شاطئا غير صالح للسياحة و معظم الرياضات المائية جراء التلوث , وفقا للتقرير الصادر عن وزارة الماء و البيئة المغربية عام 2008 .

و من الأمثلة الكثيرة أيضا على الضغوط التي تمثلها السياحة على البيئة البحرية و السواحل التي تتسم بالكثافة السكانية أيضا حالة (كيرنز) و جزر (ويتصنداي) من الحاجز المرجاني العظيم في أستراليا البالغ عدد السكان فيهما نحو (130) ألف شخص بينما تستقبل سنويا نحو (1,8) مليون زائر لغرض السياحة . و أيضا حالة (ميريسا) في سريلانكا التي تعتبر وجهة سياحية

نشطة و زاخرة بشتى المجذبات و الفرص مثل الغطس و مشاهدة الحيتان و السباحة و ركوب الأمواج و لكنها عانت من الضغط على الموارد على نحو كبير جدا , علما ان (80) بالمائة من النشاطات السياحية في البلاد موزعة على السواحل التي يقطنها نحو (4,5) ملايين شخص (شاملة المناطق القريبة من السواحل) . و عليه كان موضوع إدارة السواحل و الحفاظ عليها في اطار (الاستدامة البيئية) من المواضيع الرئيسية التي تناولتها الأدبيات السياحية من عدة جوانب , و ذلك من أجل إيجاد و خلق (سياحة مستدامة) تنعكس نتائجها إيجابا على البيئة و المجتمعات المحلية المستقبلة مع التقليل من العيوب و المثالب

المتمخضة عنها إلى أدنى الحدود الممكنة .

الاضطرابات السياسية و الأمنية تطرد الاستثمارات من قطاع السياحة السوري

شهدت سورية سلسلة من الاضطرابات التي انطلقت منذ أواسط آذار 2011 و ما برحت قائمة حتى الآن بعد دخولها عامها الثاني قبل أيام , مع اشتداد حجمها و توسع مساحتها و تعمق آثارها الاقتصادية و الاجتماعية و الإنسانية على نحو ملحوظ . و كانت نتائجها سلبية على واقع القطاع السياحي السوري الذي كان قد شهد في الأعوام الأخيرة مؤشرات نمو إيجابية , و عموم الاقتصاد الوطني المتعثر أصلا , و المتمثل في التراجع الشديد في العائدات السياحية و انخفاض رصيد الدولة من النقد الأجنبي (العملة الصعبة) جراء انحسار حركة قدوم السواح الأجانب و العرب إلى البلاد الذين آثروا الغاء رحلاتهم السياحية و حجوزاتهم الفندقية بسبب تدهور الظروف الأمنية و حولوها إلى مقاصد سياحية بديلة مثل تركيا و المغرب و ماليزيا و تايلاند و سنغافورة . مع تراجع السياحة الداخلية أيضا و على نحو بين , و تفاقم مشكلة البطالة بين صفوف العمال في القطاع السياحي و عموم القطاعات الوطنية التي سجلت في عام 2010 نسبة (8,4 %) من اجمالي القوى العاملة وفقا للمكتب المركزي

للإحصاء و (30 -%) في عام 2011 بسبب تلك الاضطرابات وفقا لتقارير وزارة الشؤون الاجتماعية و العمل و فقدان (70000) عامل لعملهم في القطاع الخاص بنهاية 2011 وفقا للمؤسسة العامة للتامينات الاجتماعية , و هروب الاستثمارات الخارجية و المحلية من القطاع السياحي بسبب تردي الأوضاع و تضرر المشاريع السياحية القائمة و تراجع كل المؤشرات التي تدفع باتجاه توطين و نمو مثل هذه الاستثمارات الحساسة بطبيعتها تجاه كل التغيرات السياسية و الاقتصادية و الأمنية و الاجتماعية .
و كان هذا القطاع قد نجح في الأعوام الأخيرة في جذب و توظيف رؤوس أموال عربية و أجنبية في شتى المشاريع السياحية الكبيرة و المتوسطة و الصغيرة بعد صدور القرار رقم (186) في 31 تموز 1985 عن رئيس المجلس الأعلى للسياحة الخاص بالاستثمار السياحي بناء على أحكام المرسوم التشريعي (41) لعام 1972 و على أحكام المرسوم التشريعي (7) لعام 1984 و قرار المجلس الأعلى للسياحة المتخذ في الجلسة (92) في 31 تموز 1975 و التعليمات التنفيذية رقم (8) لعام 1986 و تعديلاته الصادرة عن

وزارة السياحة في سورية , حيث وصل عدد تلك المشاريع الداخلة في الخدمة في عام 2010 إلى (3622) مشروعا موزعا بين فنادق و مطاعم ومقاه ... الخ مقابل (3335) مشروعا في عام 2009 بزيادة (8 %) مع وجود مشاريع سياحية مرخصة و قيد التنفيذ بلغ عددها (92) مشروعا بنهاية 2010 بحسب تصريحات وزير السياحة السوري السابق , و قد جاءت معظم هذه الاستثمارات من دول خليجية مثل دولة قطر و المملكة العربية السعودية و الامارات العربية المتحدة و دولة الكويت و مملكة البحرين .

و قد أشار تقرير صادر عن مجلس السفر و السياحة العالمي (دبليو تي تي سي) في عام 2008 و المعد بالاشتراك مع مركز أكسفورد للأبحاث الاقتصادية إلى تحقيق سورية للمرتبة (

58) من حيث حجم الاستثمارات السياحية الأجنبية في عام 2007 باستقبالها تدفقات نقدية بقيمة (537) مليون دولار أمريكي في العام المذكور . و قد اقترنت هذه الاستثمارات بانفاقات حكومية بقيمة (470) مليون دولار في مجالات البنية التحتية التي تخدم السياحة و الترويج السياحي , مع التوقع بزيادة حجم هذه الاستثمارات إلى (8,9) مليارات دولار بنهاية عام 2017 .

أما تقرير المجلس الأخير حول الموضوع فيشير إلى احتمال تراجع الاستثمارات السياحية في سورية بنسبة (13,8 %) في عام 2012 للأسباب المذكورة سابقا مع هروب الموجودة منها إلى خارج البلاد حيث الأمن و الأمان و الأرضية التشريعية المشجعة

.

المصادر و المراجع

أ – بالعربية :

1 - إلهام عمران العزابي , علم الاجتماع السياحي , دار الحكمة للطباعة و النشر و التوزيع 2012 .

2 - إبراهيم بظاظو , السياحة البيئية و أسس إستدامتها , مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع 2010 .

3 - د . بركات كامل النمر , الجغرافيا السياحية : الأقاليم السياحية في العالم , مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع , 2011 .

4 - بنيامين يوخنا دانيال , السياحة و الإرهاب , مطبعة بيشوا , أربيل 2011 .

5 - بنيامين يوخنا دانيال , السياحة الالكترونية , مطبعة بيشوا , أربيل 2010 .

6 - بنيامين يوخنا دانيال , السياحة في زمن الأزمات , مطبعة بيشوا , أربيل 2011 .

7 - خليف مصطفى غرايبة , السياحة البيئية , دار يافا 2007 .

8 - سوزان بكري و فاروق عبدالنبي , السياحة و البيئة , 2009 .

9 - مصطفى يوسف كافي , السياحة البيئية المستدامة , دار رسلان 2009 .

10 - محمد أحمد العمري , الأمن السياحي : المفهوم و التطبيق , دار مضياف 2009 .

11 - د . نبيل الروبي , نظرية السياحة , مؤسسة الثقافة الجامعية , 2008 .

ب – بالإنكليزية :

1 - Harold Goodwin , Taking Responsibility for Tourism , 2011 .

2- Stephen Page , Tourism Management , 2009 .

3 - Yvette Reisinger and Frederic Dimanche , International Tourism , 2009 .

الفهرست

الموضوع	الصفحة
- هذا الكتاب .	ص 4
1 – السياحة .. عندما تكون ناعمة . ص ص 5 - 11	
2 – التغيرات المناخية تهدد صناعة السياحة و السفر . ص ص 12 - 19	
3 - لماذا السياحة الإلكترونية ؟ . ص ص 20 – 24 .	
4 – باتومي : جوهرة جورجيا على البحر الأسود . صص 25 – 30	
5 – واقع السياحة في سورية في ظل الاضطرابات السياسية و الأمنية القائمة . ص ص 31 - 40	

6 – الفراشات المضيئة في كامبونج كوانتان . ص ص 41 – 47

7 – سياحة ذوي الاحتياجات الخاصة : الواقع و الطموح . ص ص 48 – 55

8 – سياحة كبار السن في بروتاراس . ص ص 56 - 61

9 – اغلاق السفارات و تحذيرات السفر تفاقم الأزمة السياحية في سورية .ص ص 62 - 66

10 – شواطئ قبرص تزدان بالراية الزرقاء . ص ص 67 – 72

11 – اتجاهات حديثة في السياحة الخضراء . ص ص 73 - 82

12 – السياحة .. عندما يهددها الإرهاب . ص ص 83 - 90

13 – سور الصين العظيم : أهم معلم سياحي في البلاد . ص ص 91 – 98

14 – سياحة الغوص البحري في مواجهة الآثار السلبية للتلوث و التغيرات المناخية . ص ص 99 – 109

15 – سياحة مراقبة و مشاهدة الحيتان في ظل نشاطات الصيد الجائرة . ص ص 110 - 117

16 – السياحة الزراعية : الواقع و آفاق المستقبل . ص ص 118 - 128

17 – من أجل سياحة مسؤولة . ص ص 129 - 138

18 – السياحة من أجل القضاء على البطالة . ص – ص 139 - 145

19 – السياحة كأحد روافد الدخل القومي . ص ص 146 - 151

20 – تدهور السواحل و البيئة البحرية بغياب التنمية السياحية المستدامة . ص ص 152 – 159

21 – الاضطرابات السياسية و الأمنية تطرد الاستثمارات من قطاع السياحة السوري . ص ص 160 – 165

- المصادر و المراجع . ص ص 166 - 168

أربيل – العراق 2025